وقفـــات مع أخطاء طالبـــــان في أفغانســـتان

الفرقان

AL-FORQAN



٤٦٠

الدعوة إلى إقامة الأحـــزاب تنافي ما دعت إليه الشـريعة

منظمــات التنصيـــر تنفث ســـــمومها فـــي الجسـد الإسلامـي

العدد ٤٦٠ - الإثنين ٥ رمضان ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/٩/١٧م

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السـلام عليكـم

مرت ست سنوات منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي اعتبرها الغرب تاريخا جديداً للعالم ومبرراً كافياً لشن حرب لا هوادة فيها على العالم الإسلامي تحت ذريعة محاربة الإرهاب، ولكن المتأمل في محصلة تلك الحرب الغربية المزعومة على الإرهاب يجد بأن الإرهاب قد تضاعف في العالم كله أضعافاً مضاعفة، وأن سياسات الحرب على الإرهاب قد فشلت فشلاً ذريعاً، بل إن الجماعات والمنظمات الإرهابية قد لاقت تعاطفاً من كثير من الشباب المتحمس بسبب التخبط العربي واستفزازه لمشاعر المسلمين.

وعندما تنظر إلى الإعلام الأمريكي تجد بأنه قد استثمر أحداث سبتمبر أيما استثمار فأخرج أفلاماً كثيرة ومسلسلات وكتباً ومجلات تحكي معاناة الشعب الأمريكي جراء هذا الحدث، وقصص وعائلات الضحايا في نيويورك، لكن هذا الإعلام المسيس لم يتوقف لحظة واحدة لينقل معاناة ملايين الأفراد من الشعوب المسلمة، التي وقع عليها الظلم والانتقام الأمريكي مثل الشعب الأفغاني الذي لم يجن من الحرب على دولته وتقويض حكم طالبان غير المزيد من المعاناة والفقر والجوع، والفوضى الأمنية وهيمنة أمراء الحرب على ذلك الشعب هي الأساس في أفغانستان، والزيادة الرهيبة في زراعة الأفيون والمخدرات قد أصبحت هي الدخل الأكبر في ميزانيته، أما وعود الاستثمار والمساعدات من الدول الكبرى، فقد تبخرت مع سقوط نظامه، ناهيك عن الآلاف من البشر الذي قتلوا وجرحوا وشردوا خلال الحرب ومابعدها، ألا يستحق هؤلاء الرحمة والشفقة أسوة بضحايا نيويورك، أم أن الجرائم بحق الشعوب المسلمة لا قيمة لها، وأن الدم المسلم هو أرخص الدماء في العالم؟

كذلك فإن الغزو الأمريكي للعراق قبل أربعة أعوام قد تسبب بكارثة حقيقية للشعب العراقي تخطت بمراحل ماعاناه من ظلم النظام البعثي الفاشي على يد الطاغية الهالك صدام حسين، وقدر البعض بأن عدد القتلى العراقيين قد تجاوز المليون إنسان خلال تلك الفترة، وقد اكتظت السجون بالمعتقلين وتكشفت وسائل التعذيب والامتهان التي يمارسها الأمريكان وميليشيا الحكومة بحق السجناء، واليوم وبعدما شعر الشعب الأمريكي بحجم خسائره المادية والبشرية تحركت مشاعره شفقة على جنوده مطالباً بالانسحاب من العراق بالرغم مما قد يجنيه ذلك الانسحاب من انهيار كامل للعراق يفوق ما حدث للصومال.

إن الصور المأساوية لسياسات الحرب الغربية على الإرهاب متعددة ومتنوعة ويدرك العالم كله حجم تلك المأساة عدا أصحاب القرار في الغرب الذين لازالوا يقنعون شعوبهم بأنهم إنما يفعلون ذلك دفاعاً عن كرامتهم وتصدياً للإهاب ولمنع تكرار أحداث سبتمبر ٢٠٠١.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ وقوله سبحانه ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

اقرأ في هذا العدد

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادلها ٨٣ دولاراً أمريكيا للمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينار كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينار كويتي (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ - المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ - سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ - دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القراء

إشراف : علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ :
هذه المساحة مخصصة لك ..
نتواصل من خلالها مع همومك .. آمالك ..
آرائك .. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما
عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب ..
فنحن في الإنتظار ..

forqany@hotmail.com

حفصة بنت عمر حارسة القرآن

قال رسول الله ﷺ: (تتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة).

كانت حفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها - تحظى بمكانة عظيمة بين زوجات النبي الطاهرات، كما حظيت بمكانة لائقة عند الرسول ﷺ، وكانت من خير النساء الصالحات اللاتي يؤدين العبادات على أكمل وجه، فضربت بذلك أعلى الأمثلة، كما أنها كانت تحرص على مرضاة الرسول ﷺ فعاشت مع النبي ﷺ كأحسن ما تكون المرأة مع زوجها.

وبعد وفاة النبي ﷺ لزمت حفصة - رضي الله عنها - بيتها وأصبحت إحدى أهم مراجع العلم والفقه، وكانت مكان إكبار وإجلال بين السلف الصالح، كما كانت مرجعاً للكثير من الصحابة في مجال الحديث النبوي الشريف والعبادة، وقد اختيرت لتحفظ عندها أول مصحف خطي للقرآن الكريم،و بقي بذلك المصحف محفوظاً لا تجري عليه زيادة ولا نقصان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾.

أضافت أم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - إلى تعلمها لكتاب الله تعالى وحفظه، روايتها لحديث رسول الله ﷺ فكان النساء من الصحابة والتابعين يحرصون على سماع ما عندها من حديث النبي ﷺ، وقد حفظت عن الرسول ﷺ ستين حديثاً.

ومن هنا نرى أن الحديث عن نساء أهل البيت وأمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - لا ينتهي، فمواقفهم الطيبة تجاه النبي ﷺ عديدة لا يمكن حصرها، فمن خلال السطور القليلة السابقة تطرقت إلى بعض منها فوجدت المتعة والفائدة في الحديث عنهن، لذا فعلى كل مسلم أن يقرأ في حياة الرسول ﷺ ويتمعن في السيرة الطيبة لنسائه، ليقطف من ذلك الحكم والمواعظ فينال الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

لطيفة محمد الشطي

خطوات الدعوة إلى الله

ذهبت يوم الخميس مع أهلي إلى المخيم لقضاء عطلة الربيع وكان بانتظارنا الأهل والأصحاب وكان الجو جميلا، ومع مرور الوقت لاحظت بأن إحدى بنات خالتي تعشق الغناء وتسمعه بشكل رهيب، وكنت أتحرى وجودها منفردة لكي أقدم لها النصيحة، وكانت تهرب مني، وكأنها تعلم بما يجول في خاطري من كلام، ولكن شاء القدر أن أجتمع بها بعد أن ذهبت كل مجموعة إلى السير بالصحراء بعد أداء صلاة العصر، فجلسنا نحن البنات وسُررت كثيرا بذلك، فبدأت حديثي معهن بقصص واقعية عن عالم الغناء، وما فيه من هم وضيق للبال دون أن أشعرها بأنها مقصودة من هذا الحديث أو أنه موجهٌ لها بالتحديد، فذكرت قصة لشاب في مقتبل العمر كان يعشق سماع اللهو، وفي أحد الأيام وهو في الطريق يقود سيارته رافعاً صوت الأغاني والموسيقى وإذا بسيارة أخرى كانت مسرعة فاصطدمت بسيارته وأصابته إصابات خطيرة فنقل إلى المستشفى وعندما علم الأطباء بسوء حالته.. طلبوا منه أن ينطق بالشهادة، فلم يستطع بل كان يردد الأغنية التي كان يسمعها، فقالت : اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة أعوذ بالله، أعوذ بالله. وقالت : أعانه الله على عذاب القبر.

فقلت في نفسي: الحمد لله بدأت أجذبهن للاستماع للحديث ثم تسلسلت في ذكر القصص الواقعية حتى حدث ما لم أتوقعه، فقد أجهشت في البكاء، معلنة التوبة عن سماع الأغاني، وطلبت مني أن أستبدل أشرطة الأغاني بالأذكار والقرآن والدروس الدينية المفيدة، وأن أقف إلى جانبها وأدعو لها بالثبات حتى لا تعود لعالم الضلال.

مشاعل فلاح المطيري

التذكر والنسيان في القرآن

للتذكر أهمية عظيمة الشأن في حياة الإنسان، إذ إن تذكرنا لمعلوماتنا السابقة يمكّننا من حل ما يواجهنا من مشكلات. وفضلا عن أهمية التذكر في حياة الإنسان العلمية والعملية، فإن له أيضا أهمية عظيمة في حياته الدنيوية، فالتذكر الدائم لله تعالى وللعرض عليه والحساب بين يديه يدفع المؤمن إلى الأعمال الصالحة والأخلاق الحميدة، وقد حث القرآن الكريم على تذكر الله تعالى وآياته في خلقه، ففي القرآن ترددت كثيرا جمل التذكير والتذكر ﴿أفلا تتذكرون﴾، ﴿لعلهم يتذكرون﴾، ﴿لقوم يتذكرون﴾، ووردت آيات كثيرة تشير إلى أن الله عز وجل بعث رسوله محمدا ﷺ وأنزل عليه القرآن ليذكر الناس بعقيدة التوحيد، فقال تعالى: ﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب﴾ إبراهيم: ٥٢.

النسيان

ومن مشكلات الإنسان أنه معرض للنسيان، وهو أمر مضر به، حيث إنه يعيقه في كثير من المواقف وعن مجابهة مشكلات الحياة. وقد ورد النسيان في كثير من آيات القرآن الكريم بمعان مختلفة، فمن معانيه:

١- النسيان الذي يعتري الذهن فينسي الإنسان الأحداث والأسماء والأشخاص والمعلومات القديمة، وهو النسيان العادي الذي يتعرض له الناس دائما، نتيجة تزاحم المعلومات وتداخلها، وقد أشار القرآن إلى هذا النوع من النسيان، فقال: ﴿سنقرئك فلا تنسى...﴾ الأعلى: ٦.

٢- النسيان الذي ينطوي على معنى السهو، كما ينسى الإنسان شيئا في مكان ما، مثلما حدث لفتى موسى عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت...﴾ الكهف: ٦٣.

٣- النسيان بمعنى ذهاب الاهتمام بأمر ما، كقوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم...﴾ التوبة: ٦٧. والمعنى أنهم تركوا الاهتمام بطاعة الله فصرف الله عنهم فضله وكرمه.

النسيان والشيطان

- بينت بعض آيات القرآن الكريم أن النسيان عرض و غالباً ماتقود أسبابه إلى مكائد الشيطان، إذ إن لإبليس مداخل كثيرة على بني آدم، حيث ينسيهم عذاب الله ووعيده ويغرقهم في الأماني والملذات فيقعون في الحرام، ولهذا حذر الله عز وجل عبده ورسوله محمدا ﷺ من كيد الشيطان فقال: ﴿وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ الأنعام: ٦٨. وصرح في الآية التالية أن الشيطان أنسى العباد فأضلهم. ﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله﴾ المجادلة: ١٩.

فاطمة القطان

جمعية مقومات حقوق الإنسان تنتقد استمرار الحوادث العمالية

انتقد رئيس مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي عدم توفير حقوق العمالة الإنسانية المتمثلة في تطبيق معايير ولوائح الأمن والسلامة والضمانات الاجتماعية وتأخير رواتبهم أو حجز جوازاتهم لدى الكفلاء، مبينا بأن العديد من الشركات تشغل العمال في ظروف تفتقد للحد الأدنى من المعايير الإنسانية بل والحقوق القانونية التي نص عليها (قانون العمل) موضحا بأن المادة الثالثة عشرة في إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام الذي وقعت عليه كل دول منظمة المؤتمر الإسلامي، جاء فيها (العمل حق تكفله الدولة والمجتمع لكل قادر عليه، وللإنسان حرية اختيار العمل اللائق به، مما تتحقق به مصلحته ومصلحة المجتمع، وللعامل حقه في الأمن والسلامة وفي الضمانات الاجتماعية الأخرى كافة، ولا يجوز تكليفه بما لا يطيقه، أو إكراهه، أو استغلاله، أو الإضرار به، وله – دون تمييز بين الذكر والأنثى – أن يتقاضى أجرا عادلا مقابل عمله دون تأخير، وله الإجازات والعلاوات والترقيات التي يستحقها، وهو مطالب بالإخلاص والإتقان، وإذا اختلف العمال وأصحاب العمل فعلى الدولة أن تتدخل لفض النزاع ورفع الظلم وإقرار الحق والإلزام بالعدل دون تحيز).

■ وتابع الدمخي: نجد العمال يعملون في ظروف صعبة ولا توفر لهم الشركات حقوقهم الإنسانية والقانونية مثل وسائل الوقاية المناسبة لحمايتهم من الإصابات والحوادث أثناء العمل، حيث نصت المادة ٤٠ من قانون العمل في القطاع الأهلي الكويتي رقم ٣٨ لسنة ١٩٦٤ أنه على صاحب العمل أن يوفر وسائل الوقاية المناسبة لحماية العمال أثناء العمل من الإصابات المترتبة على استعمال الآلات الميكانيكية والتروس الناقلة وآلات الرفع والنقل وغيرها، كما يجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية العمال من السقوط والأجسام المتساقطة والشظايا والأجسام الحادة والمواد الملتهبة والمتفجرة والكاوية والسامة والتيارات الكهربائية والأضواء المنعكسة وغيرها.

وطالب الدمخي اللجان المختصة في البلدية والشؤون بتفعيل مراقبة ظروف العمل للعمال، لاسيما عمال البناء لأن هؤلاء المساكين المغتربين ليس لهم من يدافع عن حقوقهم وصوتهم خافت لا يسمعه إلا أصحاب الضمائر الحية والقلوب الرحيمة.

صادرات الكويت تبلغ ٤٢٧ مليون

لأول مرة تبلغ صادرات الكويت الوطنية غير النفطية ٤٢٧ مليون دينار وهذا من شأنه أن يعزز القدرة التنافسية وتنمية الصادرات وفق معايير أربعة: توافر الأعداد الأولية توافر الروابط الأمامية والخلفية للصناعة ارتفاع في نسبة القيمة المضافة إلى الإنتاج الكلي والكثافة الرأسمالية....

أفكار صهيونية

طالب عدد من المصلحين وزير الإعلام وقف المسلسلات التي يقوم بتمثيلها صهيوني مثل (ميشيل شلهوب) ويتحدث عن القمار والقدوة السيئة والمسلسلات التي تمجد التاريخ ما قبل الإسلام التي تحاول إيصال رسالة إلى أبنائنا مفادها أن تاريخكم الإسلامي عقيم وليس فيه قدوات يحتذي بهم...

التربية تحذر من إعلانات الدروس الخصوصية

خاطبت وزارة التربية وزارة الإعلام للتحرك بحزم ضد نشر اعلانات الدروس الخصوصية للمعلمين...

هلال الأحمر يصل إلى النيل الأبيض

واصل الهلال الأحمر الكويتي توزيع المساعدات الإغاثية العاجلة للمتضررين من الفيضانات المفاجئة التي ضربت ولاية النيل الأبيض بوسط السودان وتضرر منها ما يزيد عن ١٢ ألف منزل.

الخيام الشيطانية

قال د. محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة إن الخيام الرمضانية تستحسن تسميتها الخيام الشيطانية لما فيها من إساءة كبيرة من شرب الشيشة والدخان وإهدار الوقت فيما لا طائل من وراءه والاختلاط وتشوية لصورة الإسلام وصورة رمضان الكريم.

أخطاء في طباعة المصحف!

تم في الآونة الأخيرة توزيع عدد من المصاحف في مختلف مساجد الكويت ومناطقها، وقد احتوت تلك المصاحف على أخطاء في طباعة الآيات، ومثال ذلك ما ورد في سورة النمل الآية ٥٢ في قوله تعالى: ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون﴾ وقد وردت كلمة (خاوية) بتنوين الضم على آخرها، بينما الصواب أن تكون بتنوين الفتح.

ونحن نعتقد أنه لابد من سحب هذه النسخ وضرورة الدقة في طباعة كتاب الله ومراجعة آياته، حفاظا على تلك المعجزة الخالدة، وحفظا لكتاب الله من التحريف غير المتعمد.



صندوق خيري لتعليم المحتاجين

تم تأسيس صندوق خيري لتعليم الطلبة المحتاجين لتوفير الاستقرار الاجتماعي للاسر وتجنب انحراف الطلبة المحتاجين وتوفير فرص التعليم لكافة أبناء المجتمع حيث قال المدير التنفيذي للصندوق بندر الحواس: إن الصندوق استقبل ١٧ ألفا غالبيتهم من فئة غير محدودي الجنسية.

من أعمال المصلحين ورجال الأمن في البلد

تم قطع ١٧٠٠ خط هاتفي في حملة لوقف الاتصالات غير المشروعة وللقضاء على هذه الظاهرة داهمت فرق من الداخلية العديد من الأماكن المستخدمة لهذا الغرض وتم العثور على عشرين موقعاً استخدمت فيها أماكن مخصصة للاتصالات الدولية غير المشروعة عن طريق وضع أجهزة متنوعة من الهاتف وأجهزة الحاسوب وناقل خاص للاتصالات الدولية وتم إلقاء القبض على خمسة عشر شخصاً آسيوياً تمت إحالتهم إلى جهات الاختصاص.

عقوبة المجاهرة بالإفطار في رمضان

دعت وزارة الداخلية المواطنين والمقيمين إلى مراعاة النظام العام واحترام المشاعر والآداب العامة والتمسك بآداب الدين الإسلامي الحنيف والقيم الإسلامية، وحذرت في بيان أصدرته من المجاهرة بالإفطار خلال شهر رمضان وفيما يلي نص البيان:

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وحرصاً من وزارة الداخلية على جلال هذا الشهر الكريم من خلال مراعاة النظام العام واحترام المشاعر والآداب العامة والتمسك بآداب الدين الإسلامي الحنيف والقيم الإسلامية السمحاء، واستناداً إلى القانون رقم (٤٤) لسنة ١٩٦٨م، تنوه وزارة الداخلية المواطنين والمقيمين أن القانون يعاقب بغرامة لا تتجاوز مئة دينار وبالحبس مدة لا تتجاوز شهر أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من جاهر في مكان عام بالإفطار في نهار رمضان وكل من أجبر أو حرض أو ساعد على تلك المجاهرة مع جواز إضافة عقوبة غلق المحل العام الذي يستخدم لهذا الغرض لمدة لا تجاوز شهرين.

القبض على ٦١ يتاجرون في المتعة والحرام

بتوجيهات من مدير أمن الفروانية العميد مزيد الحربي، كلف رئيس المخفر المقدم عادل المطوع ضبط الساقطات والباعة المتجولين وتجار المكالمات الدولية في منطقة خيطان، وقام رئيس المخفر بتشكيل فرقة من رجال الأمن واتجهوا نحو العمارات المشبوهة في منطقة خيطان وضبطوا ١٢ من بائعات الهوى الآسيويات وأيضاً خمسة سماسرة يقومون بجلب الزبائن للمتعة المحرمة.

ضبط ٣ كويتيين لترويجهم

ألقى رجال الإدارة العامة لمكافحة المخدرات والخمور القبض على ثلاثة كويتيين لقيامهم بترويج كوكتيل من المخدرات (حشيش وهيروين وأفيون) إضافة إلى متاجرة أحدهم بالسلاح، حيث عثر في مسكنه على رشاش كلاشنيكوف و٤ مسدسات وذخيرة كبيرة تخص هذه الأسلحة.

شهادة صدق في الشيخ محمد بن عبد الوهاب

كتبه: محمد الحمود النجدي

تعرض الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ودعوته للكثير من التشويه والكذب والافتراء، للصد عنها وما تحمله من الإصلاح للمعتقد، والتحذير من الشـــرك بأنواعه ومظاهره، والعودة بالأمة إلى الكتاب والســـنة وفهم السلف لهما، مما غاظ كثيرا من علماء السوء وسدنة القبور، والمتاجرين باسم الدين.

وهذه شـــهادة عالم من علماء العالم الإســـلامي المشهورين المعروفين في وقته، ألا وهو الشيخ العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى صاحب مجلة المنار الشهيرة، نوردها لمن تأثر بالدعايات المغرضة، والحملات المشوه لدعوة التوحيد والإصلاح...

يقول الشـــيخ محمد رشـــيد رضا رحمه الله : ترى في كتب التاريخ الحديث أن لفظ (الوهابية) يُطلق على أتباع الشـــيخ محمد بن عبد الوهاب العالم السني الشهير - الآتي ذكره - المجدد للنهضة الدينية في نجد.

وأرادت (حكومة الآســـتانة) أن تشـــوه تلك الحركة الإصلاحية فأذاعت أنها عبارة عن إحداث مذهب جديد مبتدَع في الإسلام، مخالف لمذاهب أهل السنة، وأغرت أنصارها من العلماء الرسميين والمفتِين بالرد على هذا المذهب، وتضليل أهله أو تكفيرهم !

وهم - يعني أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يُنكرون كل مذهب في الأصول غير مذهب السلف الصالح، ويَتَّبِعُون في الفروع مذهب الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه.

ولكن الدولة العثمانية والحكومة المصرية كانتا أقدر منهم على إقناع أكثر أهل بلادهما بأنهم يتبعون مذهبًا جديدًا !

ثم قال الشـــيخ : لا يزال كثير من مســـلمي الحجاز ومصر وسورية والآســـتانة والأناضول والروملي يظنون أن لأهل نجد مذهبًا مخالفًا لمذاهب أهل السنة ؛ لأن بعض الذين كتبوا عنهم قالوا : إنهم يُكفِّرون غيرهم من المسلمين ! ويقولون في النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ما يعد إهانةً ! وإنهم عند الاستيلاء على المدينة المنورة أخذوا الكوكب الدري من الحجرة النبوية، مع غيره من الجواهر والذخائر، وإنهم ربطوا الخيل في المســـجد الشـــريف وهم لا يُحقِّقُون هذه التُّهم، ولا ما يَصِح أن يُعَدّ منها كفرًا وما لا يُعَدّ، وهي تُهَم خصوم سياســـيين، والسياسة تستحل الكذب والبهتان والتحريف، وكل منكر يوصلها إلى غايتها !

ثـــم إنهـــم يغفلون عما في قوانين حكومتهم من المخالفة لأصول الدين وفروعه القطعية المجمع عليها، المعلومة من الدين بالضرورة، التي يكفر جاحدها باتفاق مذاهبهم، كإباحة الزنا والربا والقتل لأسباب عسكرية وسياسية مخالفة للشرع.

وعـــن قـــول علمائهم : إن الرضا بالكفر كفر، وعمّا يســـمعون مـــن الأقوال ويرون من الأفعال التي يَعدّها فقهاؤهم كفرًا أو فســـقًا يكفر مســـتحله، ولا يقولـــون : لعـــل ما يقال عن أهل نجد - إن صَحّ - يكون من جهل بعض أفرادهـــم لا من مذهبهم، كما أن ما في بلادنا من أحكام القوانين وأعمال الكثير من الفُسَّـــاق والمرتدين هو من جهل بعض الناس بالدِّين أو ترك الاهتداء، وليس عملاً بمذهب أبي حنيفة الذي هو مذهب الحكومة وأكثر الولايات التركية، ولا بمذهبي مالك والشافعي اللذين ينتمي إليهما أكثر أهل هذه الولايات العربية.

إلى أن قال الشيخ رحمه الله : وحكومة نجد لا تحكم إلا بِفِقْه الإمام أحمد، فلا يوجد فيها قوانين غيره، ولا أحد هنالك يعمل أو يحكم بقول للشيخ محمد بن عبد الوهاب قاله باجتهاده، ولا يوجد أحد في تلك البلاد يُجاهِر بمعصية من المعاصي الكبائر.

ثم ذَكَر الشيخ مُتعصِّبة المذاهب، فقال : وإنما أرادوا أن يَسْلِبوا أهل نجد مثل هذا الدفاع عن أنفسهم فسلبوهم اسم الحنابلة، وسَمَّوهم (الوهابية)، وإلا فليأتوا بمســـألة واحدة مما عليه جمهور أهل نجد لا أصل لها في الكتاب والســـنة، ولا في كتب مذهب الإمام أحمد بن حنبل، كما يأتيهم هؤلاء بكثير من المســـائل المخلة بعقيدة الإســـلام وأحكامه التعبدية والقضائية الفاشية في بلادهم، مما ليس له أصل في الكتاب والسنة ولا كلام الأئمة.

وخَتم الشـــيخ محمد رشـــيد رضا ذلك بِقوله : تلك حقيقة من يُسَـــمَّون الوهابية، والمتدينة ونسبتهم إلى غيرهم من المنتمين إلى المذاهب المشهورة، لخصناها مما قرأناه في كتبهم، ومما وقفنا عليه بالروية والاختبار. انتهى كلامه رحمه الله.

كلمات في العقيدة

بقلم : د.أمير الحداد



لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر

- وهل الكبر أسوأ ما يصيب القلب؟

- كلا.. أســـوأ مـــا يصيب القلب هو الشـــرك.. ولكن الكبر ســـبب للوقـــوع في الكفر والشـــرك.. وهو أول ذنب عصي به الله.. عندما أمر الله الملائكة أن يســـجدوا لآدم وكان معهم إبليس﴿أبى واســـتكبر وكان من الكافرين﴾ (البقرة:٣٤).

- وكيف السبيل أن يفحص أحدنا قلبه عن الكبر؟

- أولاً: نعرف الكبر.. كما عرفه الرسولﷺ (بطر الحق وغمط الناس)، ولذلك هناك كبر بين المرء وبين الحق ، وكبر بين المرء وبين الناس ، والأول أشد من الثاني ، وكلاهما سيء ، ثم نوطن أنفسنا على قبول الحق والإذعان لـــه بغـــض النظر عن مصدره ، ونجتهد على اتباعه؛ فالتوفيق لاتباع الحق هو الهداية التي نســـألها في كل ركعة ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

كنت وصاحبي في لقائنا الأخير قبل ســـفر كل منا مع أهله لإجازة الصيف التي ســـتبعدنا شـــهراً كاملا ، قررت الذهاب إلى شرق آسيا، وقرر هو الذهاب إلى أفريقيا لزيارة الأدغال!!

تابعت حديثي..

- وأسوأ خلق الله وصفهم الله بالكبر؛ فجميع الكفار على مر الزمان (استكبروا) عن الحق ﴿فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق﴾ (فصلت:١٥).. ﴿قال الملأ الذين اســـتكبروا من قومه لنخرجنك ياشـــعيب والذين آمنوا معـــك من قريتنا أو لتعـــودن في ملتنا﴾ (الأعراف: ٨٨).. ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واســـتكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ (الأعراف:٤٠). وكان من أسباب كفر قريش أنهـــم قالوا: ﴿لولا نزل هـــذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ (الزخـــرف:٣١).. فالكبر والعياذ بالله يمنع الإنسان من اتباع الحق.. وإن كان يعرفه.. ويدري أنه الحق..

- والحديث.. " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر"

- إن كان الكبر أدى إلى شيء من الشرك.. فهو خالد في جهنم ولا يدخل الجنة مطلقاً.. جتى ينال جزاءه..

أدركنا المكان الذي نريد - المستشـــفى لزيارة أحد رواد مســـجدنا أصابه التهاب في عينه مما أدخله المستشـــفى قبل يومين..

- وأكثر أهل النار.. من هؤلاء (عتل جواظ متكبر)..

قاطعني.. بعد طول سكوت..

- ولكـــن بعض الناس يولد في بيئة تدعوه للاســـتكبار على الناس.. فيكون ابن عائلـــة عريقة.. غنية ثرية.. ولد وفي (فمه معلقة من ذهب) كما يقولون.. كيف يســـتطيع هذا أن يتعامل مع العامل الذي يكنس الشـــارع على قدم المســـاواة.. بأنه رجل مسلم.. مصلٍ يجب مراعاة حاله.. ورد السلام عليه.. والصلاة بجانبه في المسجد.. وربما وراءه إذا سبق إلى الصف الأول..

- وهنا الفرق.. بين من تمكن الإيمان من قلبه.. وأراد رضا الله.. ألم يقل الرســـولﷺ لأبي ذر: "إنك امرؤ فيك جاهلية" عندما عير بلالا بلونه وأمه..وهذه إحدى غايات الإسلام.. ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾(الحجرات:١٣).. "وكلكم لآدم وآدم من تراب". فمن لم يستطع ذلك فلاشك أن في إيمانه خدش.

الكذب والخداع والرشوة والأفكار الفاسدة من صفاتها

الدعوة إلى إقامة الأحزاب

تنافي ما دعت إليه الشريعة

علاء الدين مصطفى

أكد علماء وساسة بأن الإسلام ليس به أحزاب وأن التعددية التي تدعو إليها بعض التوجهات لا يقرها الشرع ولا يجوز شرعا لمسلم أن يسعى إلى تقوية توجهات معينة تحمل عقائد وأفكاراً وبدعاً تنافي ما دعت إليه الشريعة، وبينوا أن المساهمة في تكوين حزب يقوي شوكة الليبراليين والعلمانيين يعد من أكبر أشكال التعاون على الإثم والعدوان.

وطالبوا بضرورة التعاون بين المسلمين في محاربة المذاهب والنشاط الذي يريد الخروج على شرع الله.

وقالوا إن الأحزاب تتخذ من الكذب والخداع والرشوة والتزوير وسيلة للحصول على الأغلبية التي تمكنهم من تشكيل الوزارة والسيطرة على الأمور.

وأكدوا أن الدعوة إلى إنشاء أحزاب سياسية في البلد وفي أي بلد آخر دعوة إلى الفوضى والتنافس غير الشريف.

د. سليمان معرفي:

الأحزاب نظام فاسد يدعو إلى الفوضى الأخلاقية والتنافس غير الشريف

في البداية عرف الدكتور سليمان معرفي الأحزاب بأنها جمع حزب ، وهم الجماعة التي تأتلف على مبادئ تتخذها منهجا لها في حياتها السياسية، وليس غريبا أن يطالب الليبراليون والقوميون وغيرهم من هذه التيارات بوجود أحزاب سياسية متعددة ورسمية، لكن الغريب في الأمر أن يطالب بذلك بعض التيارات التي تنتهج الإسلام دستورا لها ● حسب نظرتها الخاصة - أليس من الغريب أن يطالب أمثال هؤلاء بإنشاء الأحزاب، وهي تعني الفرقة والاختلاف والتصارع، وكلها أمور محرمة شرعا بنص القرآن والسنة المطهرة.

وقال إن هؤلاء المنادين بتأسيس الأحزاب لهم نظرتهم الخاصة للدين، وهي بالطبع نظرة مصادمة للدين الحق، نظام الحكم في الإسلام يقوم على الشورى، هناك رأس يدير الأمور، وله من أهل العلم والفضل والخبرة والحنكة من يشاورهم في الأمور العامة المهمة والمستجدة على الساحة، ويأخذ برأيهم وما ذهبوا إليه.

وبيّن أن نظام الأحزاب السياسية بأنواعها حتى المتستر منها بالدين من أجل الوصول نجد الفوضى، وحكم الأكثرية، ونجد التآمر بين الأحزاب الأقل عددا والضعيفة للسيطرة على زمام الأمور، كما نجد الكذب والخداع والرشوة والتزوير للحصول على الأغلبية التي تمكن من تشكيل الوزارة ومن ثم السيطرة على الأمور، وفي أحيان كثيرة نجد في النظام الحزبي بيعا للمبادئ بيعاً لا يصدقه عقل، لقد وجدنا من بعض الحزبيين الإسلاميين من يتعهد بالحفاظ على العلمانية ومبادئ الكفر فنال بذلك القبول من أمم الكفر، بل وجدنا من بعض هؤلاء من يستغل المال العام بل مال الزكاة.

وأوضح أن نظام الأحزاب نظام مغاير، بل مصادم لنظام الحكم في الإسلام العام على طاعة الحاكم المسلم في طاعة الله تعالى، والنصح وإخلاص المشورة له والصبر على جوره إن جار وعدم الخروج والتأليب عليه والتشهير به.

وأضاف: في حين نجد نظام الأحزاب عبارة عن نظام معارضة يسعى للمشاركة في الحكم، وفي هذا دعوة للتنافس على كرسي الحكم ومنازعة الأمر أهله، وفيه من الضغوط والتأثير ما عيوبه وسلبياته أكثر بكثير من مسألة المشاركة والمعارضة، مشيرا إلى أن الواقع في كثير من البلدان التي تطبق هذا النظام خير شاهد على ما نقول.

فمن يملك الأغلبية كان له السيطرة والحكم وفرض ما يريد، في حين نحن نعلم جيدا بأن الحكم لله تعالى وليس للأغلبية.

وألمح أن بعض الأحزاب الإسلامية من تتفق سرا أو جهرة مع أحزاب أو تكتلات تنتهج منهجا وأسلوبا وعقيدة مغايرة لما تعتقد من أجل الوصول، وهذا أمر في غاية الخطورة وهو من العيوب الظاهرة في نظام الأحزاب.

بل وصل الأمر في أحيان أخرى أن يقوم هذا الحزب الإسلامي - الذي يعلن انتهاجه للإسلام - بمحاربة تيار إسلامي آخر معه على الساحة ، ويكيل له التهم وهذا أيضا من إفرازات النظام الحزبي.

إن نظام الأحزاب نظام فاسد، وهذا ما ينطبق عليه المبدأ الداعي إلى (الفوضى الخلاقة) التي طبقت في العراق وفي لنبان والسودان؛ أقول: ليس من المستغرب أن يدعو إلى تطبيق نظام الأحزاب السياسية الليبراليون والقوميون وغيرهم من الفئات المتناقضة في هذا المجتمع، بل الغريب أن يدعو إلى هذا الأمر من يدعو إلى تطبيق شرع الله تعالى، ويرفع شعار الإسلام في حملاته السياسية.

وأكد أن التجارب العملية والواقعية قد أثبتت أن شيئا من هذه الشعارات لم يطبق، بل ولم يدع إليه أصلا، بل تمت مخالفته بشكل صارخ عند الوصول.

وخلاصة القول: إن الدعوة إلى إنشاء أحزاب سياسية في البلد وفي أي بلد دعوة إلى الفوضى والتنافس غير الشريف.

وهو نظام في الحكم مستورد من أمم الغرب ومن وضع عقولهم، قال تعالى: ﴿منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون﴾ الروم: ٣١ - ٣٢.

فهي دعوة إلى التفرق والاختلاف المذموم وإن غلفوه بعبارات براقة.

لا يقره الشرع

الشيخ ناظم يرى أن تأسيس الأحزاب السياسية من الناحية الشرعية... لا يجوز شرعا، فالتعددية بالمفهوم الذي تدعو إليه بعض التوجهات لا يقره الشرع، لاسيما فيٍ ظل الظروف التي نعيشها، ولا يجوز شرعاً لمسلم أن يسعى إلى تقوية هذه التوجهات التي تحمل عقائد وأفكاراً وبدعاً تنافي ما دعت إليه الشريعة ومنهم العلمانيون والليبراليون ومن سار على طريقهم؛ لأن مساندة هذه الفئة والمساهمة في تكوين حزب رسمي لها معترف به يعطي قوة لها تدافع به عما تصبو إليه، هذا بلاشك يعد من أكبر أشكال التعاون على الإثم والعدوان ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾

وأضاف: فلا يوجد إنسان لديه شيءٍ من علم شرعي يقول هذا الكلام مساندا فيه العلمانيين والليبراليين والباطنيين في تكوين حزب رسمي لهم يمارسون من خلاله ما يريدون ويدعون من خلاله إلى عقائدهم، وقد يصل هذا الحزب إلى السلطة، ويمارس صلاحيات الحكم، وهذه الدعوة تصادم نصوص الكتاب والسنة، وهناك نصوص كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، تدعو إلى نبذ الفرقة والتنازع، وكذلك قيد العلماء شروط الاحتساب، إذ هم يقولون: إن هذا الأمر من الحسبة: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، أما لو تصورنا أن هنالك دولة

الشيخ ناظم المسباح:
المساهمة في تكوين حزب رسمي يعطي قوة للعلمانيين ومن على شاكلتهم، وتعد تعاوناً على الإثم والعدوان

الشيخ الألباني:
لا ينبغي أن يكون في المسلمين أحزاب ويجب عليهم أن يتكتلوا ولا يتحزبوا

تحمي ثوابت الدين وتكون السلطة فيها للشريعة، ففي ظل إقامة هذه الدولة هل يجوز إقامة تجمعات معينة؟ هذا باعتقادي يجب أن يدرس وأن تقدم فيه بحوث ودراسات وتعد فيه مؤتمرات تدرس جوانبه وتبت فيه.



لا يوجد في الإسلام أحزاب

وفي سؤال وجه لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- حول الأحزاب بالنسبة للمسلمين من قبل: (حزب التحرير – الإخوان المسلمين – وحزب الله) ما حكم الشرع في تعددية الأحزاب في الدين الإسلامي؟

أجاب بقوله: لا يوجد في الإسلام أحزاب، أي لا يشرع في الإسلام أن يكون هناك أحزاب ، ولا ينبغي أن يكون في المسلمين أحزاب، وإن كان كما قيل:

ما كل ما يتمناه المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

بكثير، وربنا عز وجل يقول في القرآن الكريم: ﴿ولا تكونوا من المشركين من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾.

هذا النص القرآني وحده يكفي ليعظ المسلمين ويذكرهم بأن واجبهم أن يتكتلوا كتلة واحدة، وألا يتحزبوا إلا حزباً واحداً، كما قال تعالى: ﴿ألا إن حزب الله هم الغالبون﴾ لكن مع ذلك بسبب انحراف بعض المسلمين عن فهمهم لدينهم أولاً على الوجه الصحيح، وإذا فهموه على الوجه الصحيح انحرفوا عن تطبيقه إما اتباعاً لهوى النفس، أو أحياناً باجتهادات وآراء شخصية يخالفون فيها النصوص الشرعية كهذا النص ، ولا تكونوا من المشركين، ما بال المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون، ومن الملاحظ اليوم وهذا من آثار الحزبية المنهي عنها في الشريعة الإسلامية أن كل حزب يكتل جماعته حوله ، وكل خير ممكن يحصله يحرمه عن كل المسلمين ويحصره في حزبه، والحزب الثاني كذلك والتالي كذلك، والنتيجة التعادي، والتنافر، والتباغض، والتدابر، والرسول ﷺ نهى عن كل ذلك في الحديث الصحيح وختمه بقوله وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله، "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله".

إن الذي يحمل الناس على التحزب هو انشغالهم عن دراسة الإسلام من أصوله الصافية ألا وهو الكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح، ولذلك قال تعالى وبهذه الآية أختم الجواب عن هذا السؤال ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾.

لو سألنا المسلمين عموماً سواء كانوا علماء أم كانوا طلاب علم، أم كانوا من عامة المسلمين: هل علمتم أنه كان يوجد في المسلمين السابقين أحزاب، الجواب لا، هذه الأحزاب جاءتنا من المستعمرين الذين استعمروا بلادنا، ونشروا فينا عاداتهم وتقاليدهم، وأفكارهم، ومنها الحزب الشيوعي، والحزب الاشتراكي، والديمقراطي وغيرها ، فصار البلد الواحد ينقسم على نفسه إلى أقسام كثيرة، ثم تسربت هذه الحزبيات التي سميناها اشتراكية –شيوعية – ديمقراطية، فهي ليست إسلامية مطلقاً، لكن مع الأسف تسرب هذا إلى المسلمين، فصار مثل ما قلت أنت، إخوان مسلمين – حزب تحرير – جماعة تبليغ، يجب على هؤلاء كلهم أن يتكتلوا على كلمة سواء وهي الإسلام ولا حزبية في الإسلام.

الأمة

﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف...﴾ هناك بعض من فسرها بجواز قيام الكتل الإسلامية؟

ولكن لنتساءل ما معنى أمة؟ الأمة هي جماعة، هي طائفة، كتلة وليست كتلاً.

ولتكن منكم أمة يعني جماعة، ما وظيفة هذه الجماعة؟ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ما علاقة هذه التكتلات بالتحزبية؟ هل تتصور مسلماً يقول بخلاف هذه الآية؟ لا.

ليس لهذه الآية علاقة أبداً أو دليل بمن يقول بجواز الأحزاب، بل الآية صريحة بوجوب وجود هيئة وجماعة من الأمة المسلمة تقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغرض من هذا الأمر ألا تتصور أن كل مسلم يجب عليه أن يتعلم العلم الشرعي، لا، هذه وظيفة العلماء، وكل مسلم يجب أن يكون آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وإنما جماعة من هذه الأمة الإسلامية، المقصود بالآية إذاً هو تعليم المسلمين أنه يجب على طائفة منهم أن يقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا من جهة، من جهة ثانية أنا أسألك الآن هل أنت تظن يا أخي أن هؤلاء الذين تشير إليهم أنهم يستدلون بهذه الآية على جواز إيجاد تكتلات وأحزاب متعددة، هل تعتقد بأن هذه الأحزاب تقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للأسف كلهم مقصرون.

فإذاً الشيء اللازم الذي نقوم به وبنص القرآن الكريم مأمورين به لسنا قائمين به، والشيء الذي ما أمرنا به وعلى العكس نهانا عنه نتكتل ونتحزب في سبيل الحزبية، ونعادي في سبيل الحزبية، هذا سبحان الله عكس للأحكام الشرعية.

● استكمالاً للموضوع نفسه، بالنسبة للأئمة الأربعة أو الأكثر هل كان كل واحد فيهم يشكل كتلة أو أكثر؟

حاشاهم، الأئمة الأربعة، والأربعين، والأربعمائة، والأربعين ألفاً، وعدّ ما شئت؛ لأن علماء المسلمين ما شاء الله وبارك الله فيهم ما كان منهم أحد أبداً يدعو الناس الذين حوله أن «تشبثوا بي، وكونوا معي، ولا تتعرفوا على غيري حاشاهم أن يفعلوا ذلك، وأنت لابد أنك بلغك أو قرأت أن كل إمام من الأئمة الأربعة كان يقول إذا صح الحديث فهو مذهبي، لكن الأعجب من هذا، وأعظم منه، أن الإمام الشافعي القرشي كان يقول لتلميذه الإمام أحمد: يا أحمد أنت أعلم مني بالحديث، فإذا جاءك الحديث عن النبي ﷺ صحيحاً فأعلمني به سواء كان حجازياً أم عراقياً، أم مصريا ... الخ.

هذا معناه أن الشيخ وتلميذه له جماعة، وله تلاميذه، لكن حاشاهم أن يكون الواحد منهم يقول" أنتم يجب أن تكونوا معي، ولا تكونوا مع الإمام أحمد أو غيره من الأئمة.

كانوا كما قال رب العالمين بحق في القرآن الكريم: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾ لكن ماذا صار فيما بعد، صاروا التلامذة بل تلامذة التلامذة ينهون عن هذا التعصب، وهذا التكتل، وهذا التحزب؛ ولذلك فلا ينبغي لمسلم أبداً أن يخطر في باله أن مثل ما الأئمة الأربعة عملوا أربعة أحزاب، نحن أيضاً اليوم نعمل أربعة أحزاب، وأنا أقول حاشاهم أن يكونوا قد صنعوا أحزاباً، ومع ذلك أقول: لو كانوا فعلوا أحزاباً فهم علماء، أما اليوم الذين يقيمون الأحزاب فليسوا بعلماء وهذا أقل ما يقال.

فإذا جاز للعلماء السابقين أن يكتلوا أو يحزبوا، ومع ذلك فهم لم يفعلوا، فما ينبغي للناس الجهلة من أمثالنا بالنسبة إليهم أن يقولوا مثل ما هم عملوا حزبيات نحن نعمل مثلهم، لا.

ولذلك الآن من آثار التحزب بقاء الجماعة المتحزبين على عدم الاهتمام بالعلم، لا يتوسعون في معرفة الأحكام الشرعية.

● لم قامت جماعة، واتفقت مع بعضها على نشر العلم على شريطة أن يكونوا مجتمعين مع بعضهم هل هذا فيه شيء؟ وأن يكونوا متفقين على شبه أساسيات؟

هذا الواجب لا مانع، ولكن على ألا يحاربوا بعضهم البعض، ولا يقولوا نحن فقط والآخرين ليسوا منا، هذه آثار التحزب والتكتل.

لقــاء مع صحيفــة الرايـة الســـودانية

– سؤال لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز من مندوبي صحيفة الراية السوداني.... لقد قامت في السودان جبهة إسلامية بين مختلف الاتجاهات الحركية والصوفية والسلفية، وقامت بعمل سياسي ومجابهة واسعة مع الشيوعية والتغريبيين عموماً.

هل يمكن أن نعرف رأيكم في مثل هذا العمل الذي يضم تيارات مثل هذه؟

لا ريب أن التعاون بين المسلمين في محاربة المذاهب الهدامة والدعوات المضللة والنشاط التنصيري والشيوعي والإباحي من أهم الواجبات ومن أعظم الجهاد في سبيل الله، لقول الله عز وجل: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾.

وقوله سبحانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾. وقال عز وجل: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾.

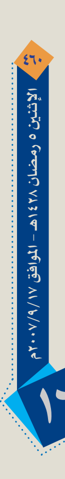
وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليهود في خيبر وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام وأن يخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، وقال له ﷺ «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، وفي صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، وفي صحيحه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً». وروى الإمام أحمد والنسائي وصححه الحاكم عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم».

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. فنسأل الله أن يوفق الجبهة إلى ما فيه نصره الحق وظهوره على ما سواه وقمع الباطل وخذلان الدعاة إليه.

ونصيحتي للجبهة أن تقي صفوفها من كل ما يخالف شرع الله المطهر، وأن تتناصح وتتواصى بالاستقامة على شرع الله والثبات عليه، ورد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول كما قال الله سبحانه: ﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إذا كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾. (سورة النساء الآية ٥٩) وقال سبحانه: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ (سورة الشورى الآية١٠). وقال عزوجل: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (سورة العصر).

يبين سبحانه في هذه السورة العظيمة أن أسباب الربح والسعادة والسلامة من الخسران هي هذه الأمور الأربعة المذكورة في هذه السورة وهي: الايمان الصادق بالله ورسوله، والعمل الصالح، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

فنسأل الله أن يمنح أعضاء الجبهة التخلق بهذه الأخلاق والاستقامة عليها حتى يفوزوا بالنصر المبين والربح العظيم والعاقبة الحميدة.







مشاهدات المدارس الأجنبية (٢)

عبدالله محمد الصالح

عندما أقول كلمة "مخططات" فإنني لا أبالغ أو أضخم الوضع الذي نعيشه بين ظهراني هذه المدارس، فالرؤية تكاد تكون معدومة لمن هو خارج أسوارها إلا مما يتشرب من هنا وهناك! وللاختصار والإفادة إليكم مجموعة من مخططات المدارس الأجنبية، ولكم الحكم في مدى صدقها أو تحققها أو حتى بوادر ظهورها على سطح المجتمع.

وقبل البدء فإن علينا لزاماً التوضيح بأن المدارس في الكويت تنقسم إلى قسمين: حكومي وخاص، فالحكومي معروف، أما الخاص فهو منقسم أيضاً إلى قسمين: عربي وأجنبي، ولا أعني بالأجنبي هنا العربي بنظام أمريكي مثل مدرسة التكامل وغيرها، وإنما أقصد المدارس الأجنبية الصرفة، وهي تمتاز بالأقدمية وبثقة طبقة النخبة! وعادة ما تسمى بالمدرسة الأمريكية أو البريطانية أو الفرنسية وكلها ذات دلالة على أنها تمثل سفارات بلدانها.

وتفضلوا معي نتقصى مخططاتها..

أولاً: نشأت المدارس الأجنبية منذ مطلع السبعينات لدواعي تعليم أبناء السفراء والقناصلة، وهو هدف مشروع بنظري لو اقتصر الأمر عليهم، إلا أنهم في كل مرة يخدعوننا بتغليف أهدافهم المبطنة، حتى بتنا لا نفقه كثيراً مما يقولون وقد يكون مرجع ذلك إلى سذاجة منا أن هذه المدارس تستهدف الطبقة الغنية من القدم وبالأخص "نخبة النخبة"! ولو رجعتم إلى كشوف المدارس ستصلون إلى هذه الحقيقة المرة!

ثانياً: ليس الهدف من دخول أبناء النخبة إلى تلك المدارس وتشربهم لمبادئها وقيمها هو لمسخ هويتهم فحسب كما نعتقد، إنما لإيجاد حليف استراتيجي يؤمن بهم ويواليهم، وفي أسوأ الأحوال إذا ارتد عن قيمهم ألا يعاديهم بكل ما أوتيه من قوة وسلطان!

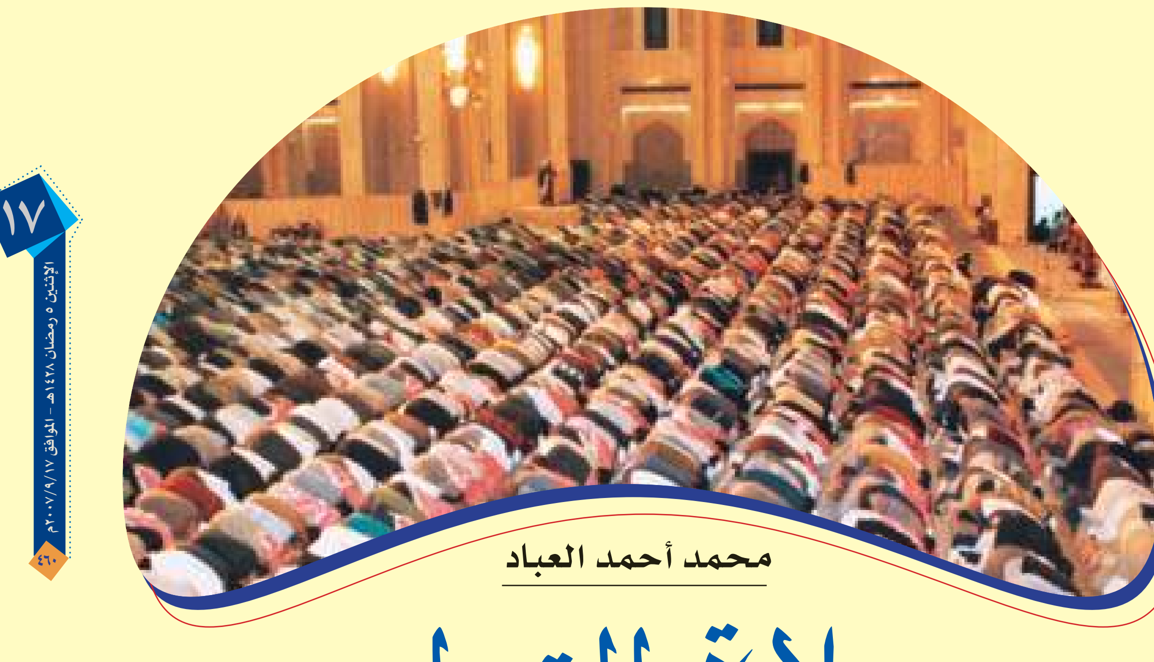
ثالثاً: مسخ هوية المجتمع عن طريق تغليب اللغة الإنجليزية أو الفرنسية على اللغة الأم (العربية) بحجة أن أكثر الطلاب من فصيلة العم سام! ومن هم على شاكلته، وتجدر الإشارة إلى أن هذا كان في أول بعثهم - أقصد تدريسهم - أما في مرحلة ما بعد الغزو تحديداً فإن نسبة الناطقين باللغة العربية تفوق سواهما بكثير، وتأملوا في حال خريجي هذه المدارس هل يفقهون قولاً؟

رابعاً: تغريب الدين الإسلامي في ديار المسلمين من خلال المناهج الدراسية التي لا تحتوي إلا على أقل القليل من التعاليم الربانية، وللعلم، فإن ما يدرس عن الإسلام لا يزيد عن حصتين في مادة التربية الإسلامية المفروضة عليهم من وزارة التربية، ومما يثير العجب أن للطالب الحق في دراستها إذا طلب ذلك؛ لأنه يدفع مقابل خدمة مطلوبة وليست مفروضة.

خامساً: الاختلاط بين الجنسين في كافة المراحل الدراسية وفي أي مكان يخطر على بالكم! وللتوضيح فإن الطالب يشارك زميلته (المصونة) في الصف بإشراف المدرس، وفي حمام السباحة بقيادة المدربة الشقراء! لا تظنوا أني أمزح، بل وأزيدكم من الشعر بيتاً، فبطولة السباحة التي تقام بين طلاب المدارس الأجنبية يجتمع فيها الجميع بما فيها المدارس الخاصة بالإناث، واللافت في هذه المناسبات تصفيق أولياء الأمور الحار!

سادساً: الاحتفالات في كل مناسبة إسلامية ومسيحية - كما يسمونها - ووطنية واجتماعية لكلا الطرفين المسلم والنصراني، وهنا يحصل الخلط بين الاحتفال بعيد الفطر مع الكريسميس! وبين المولد النبوي - مع إنكارنا له - بعيد الحب، وبين اليوم الوطني لدولتنا الحرة وآخر لدولتهم (الديموقراطية)، ومما لاشك فيه ولا ريب أن احتفالاتهم تحظى بقبول واهتمام إدارة المدرسة بشكل مبهر فضلاً عن زخرفة ذلك بشعارات الحب والمودة، ليمسي الطالب في سهو عن صلاته وقبلة دينه.

أما سابعاً وثامناً وتاسعاً فهي تتمات الأسبوع القادم فلا تنسوا الموعد في الزمان نفسه والمكان نفسه



محمد أحمد العباد

صلاة التراويح

١ - التراويح في زمن النبي ﷺ :

أ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال :

صمنا مع رسول الله ﷺ رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى بقي سبع ، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل؛ فقلت:يارسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة قال فقال :" إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام الليلة " قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح؟ قال قلت وما الفلاح ؟ قال:" السحور "ثم لم يقم بنا بقية الشهر.

ب- عن عائشة رضي الله عنها :

أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ حتى خرج لصلاة الفجر، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، ثم تشهد فقال :"أما بعد فإنه لم يخف على شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها" (صحيح البخاري)

وتقول رضي الله عنها : وكان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه فيقول : "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" (صحيح ابن خزيمة)

٢- التراويح في عهد الصحابة رضي الله عنهم :

أ - في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تم إحياء هذه السنة جماعة وراء إمام واحد ، حيث خرج في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ،ويصلى الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر:" والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل" فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه (صحيح البخاري)

ب- يقول زيد بن وهب رحمه الله : " كان عبد الله - يعني ابن مسعود رضي الله عنه - يصلي بنا في شهر رمضان فينصرف بليل" (أخرجه عبد الرزاق في المصنف)

جـ- وثبت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يأمر الناس بالقيام في رمضان (أخرجه عبد الرزاق)

ويقول عرفجة القفي- رحمه الله- عن علي بن أبي طالب أنه (كان يجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً) ثم يقول عرفجة : فكنت أنا إمام النساء. (أخرجه البيهقي وابن نصر في القيام ، وهو صحيح)

وأما أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلم يجمع الناس لها وذلك لأمور أهمها : أنه شغله أمر الردة وتدبير أمور الإسلام ، مع قِصَر مدة خلافته رضي الله عنه وهي سنتان تقريباً .

٣ - هل الأفضل للمصلي أن يصلي في المسجد مع الجماعة ؟ أم يصليها وحده في بيته ؟

هنالك مذاهب وأقوال في هذه المسألة من أجودها ما نقله عبد الحق الإشبيلي في كتاب " التهجد " قال : (وقال رجل للحسن البصري : أصلي قيام رمضان في البيت أو في المسجد ؟ فقال له الحسن : الموضع الذي ترى فيه عينك أدمع ، وقلبك أرق وأخشع، فالزمه) .

وقال حافظ المغرب الإمام ابن عبد البر : (فالأفضل حيث تصلح للمصلي نيته وخشوعه وإخباته وتدبر ما يتلوه في صلاته) . اهـ



رمضانيات

رمضان شهر التوبة

ففي رمضان يعود العباد إلى ربهم ويقلعون عن الآثام والمعاصي ويجددون العهد والتوبة مع الله تعالى، فهو شهر التوبة لسببين:

– جود الله وكرمه وصفحه وعفوه عن عباده في هذا الشهر الكريم حتى إنه صح أن لله في كل ليلة من رمضان عتقاء من النار.

– أن الشياطين تصفد وتقيد إذا جاء رمضان، وتغلق أبواب النيران وتفتح أبواب الجنة فيقل تأثير الشياطين على العباد فتكثر توبتهم في هذا الشهر.

رمضان شهر الإنفاق

فالإنفاق من أعظم القرب إلى الله تعالى ومن أسباب دخول الجنة، قال تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ فعلى العبد دوام الحرص على النفقة لفضلها، والإكثار منها في رمضان اقتداء بالرسول ﷺ وشهر رمضان تضاعف فيه الحسنات وترفع الدرجات ، وصدقة الفطر التي نخرجها في رمضان من الإنفاق الذي حث عليه الشارع.

رمضان ووقت المسلم

لاشك أن وقت المسلم ثمين وهو في رمضان أثمن وأغلى، فينبغي للمسلم أن يستغل وقته في رمضان خير استغلال، فيستغله في قراءة القرآن وتعلم آدابه وأحكامه وفيما يعود عليه وعلى دينه بالفائدة والنفع، ومن الخطأ الكبير السهر ليلاً والنوم نهاراً كما يفعل غالب الناس في وقتنا هذا في أيام رمضان، وعلى المسلم تجنب مجالس اللغو والغيبة وغيرها من المجالس التي يضيع فيها وقت المسلم هباء.



رمضان والقرآن الكريم

قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ ، فإن قراءة القرآن هي التجارة الرابحة التي لا تبور وذلك في جميع الدهور وعلى مدى الأيام والشهور، ولكنها في رمضان لها شأن أعظم وآكد فإن النبي ﷺ كانت عنايته بالقرآن في رمضان أكثر من غيرها وذلك لأسباب منها:

أ – أن ابتداء نزول القرآن على الرسول ﷺ كان في رمضان وبالذات في ليلة القدر.

ب – أن جبريل كان يأتي الرسول ﷺ في رمضان فيدارسه القرآن الكريم، وفي العام الذي توفي فيه الرسول ﷺ عارضه جبريل القرآن مرتين، وقد أخذ أهل العلم من ذلك مشروعية ختم القرآن في رمضان ؛ ولهذا كان السلف الصالح يخصصون جزءاً كبيراً من وقتهم في رمضان لقراءة القرآن.

رمضان شهر التغيير

كيف يكون شهر رمضان فرصة لإحداث تغيير حقيقي في الفرد والمجتمع؟

للإجابة لابد من توضيح معنى التغيير الناجح وشروطه، والعلاقة بين الصيام والتغيير.

ورد التغيير في القرآن في أكثر من موضع ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾، وقال ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده....)

والتغيير في اللغة يعني التبديل من حال إلى حال.

وعرفه بعضهم بأنه التحول من واقع معين إلى واقع آخر منشود خلال فترة زمنية معينة.

● شروط التغيير:

هناك شروط عدة يجب توافرها لنجاح عملية التغيير وهي:

١ – الرغبة والإرادة في التغيير.

٢ – اختيار الوسيلة المناسبة وهي طريقة تحقيق تلك الرغبة.

٣ – العمل والتطبيق وهو تنفيذ تلك الرغبة على أرض الواقع.

● العلاقة بين الصيام والتغيير:

لشهر رمضان صفحات عدة وخصائص تؤهله لأن يكون شهراً للتغيير إلى الأفضل منها:

– البرمجة النفسية:

يرى علماء النفس والاجتماع أن أي تغيير يجب أن يكرر من ٦ إلى ١٢ مرة حتى يحدث تغييراً حقيقياً في حياة الإنسان، وشهر رمضان من ٢٩ إلى ٣٠ يوماً وهذا يعني الاستمرارية في هذه العبادة بكل ما يصاحبها من فرائض وسنن وآداب وسلوكيات وتعد هذه الاستمرارية أفضل وسيلة للبرمجة النفسية.

■ اتخاذ القرار:

شهر رمضان يعود الإنسان على المحافظة على نيته في الصيام بالنهار وبالإفطار وقت الإفطار، وبالإمساك وقت الإمساك، مع الالتزام بكل الآداب والأحكام التي تحفظ صيام المسلم فلا رفث ولا فسوق ، وفي ذلك تقوية وتدريب على اتخاذ القرار.

■ تنظيم الوقت:

في هذا الشهر الكريم يتعود المسلم تنظيم وقته الذي هو الحياة؛ فالإفطار في ساعة محددة والإمساك في وقت محدد، فالأمة بكاملها تلتزم بهذا التحديد، وتنظيم الوقت من أهم أسباب النجاح في التغيير نحو الأفضل.

■ الخروج عن المألوف:

صيام رمضان خروج عن المألوف، فالمسلم يمتنع عن الأكل والشرب والجماع، يتدرب لمدة ثلاثين يوماً على التغيير والتجديد في نمط حياته وسلوكياته والتحكم في انفعالاته ليذهب القلق عن نفسه ويجدد حياته.

■ الإنجاز:

يتعلم المسلم من هذا الشهر الإنجاز، يصوم نهاره ويقوم ليله فيشعر في نهاية الشهر أنه حقق إنجازاً كبيراً وحتى لا يتسرب إليه الملل كان من السنة الاعتكاف في العشر الأواخر والاجتهاد للعبادة في العشر الأواخر ليكون من الفائزين.

■ تربية للإرادة والصبر:

الصيام تربية للإرادة والصبر فالصائم يجوع وأمامه أشهى الطعام، ويعطش وبين يديه الماء، ويعف وبجانبه زوجته، لا رقيب عليه في ذلك إلا ربه ولا سلطان إلا ضميره، ولا يسنده إلا إرادته القوية الواعية.

ويتكرر ذلك نحو خمسة عشر ساعة في كل يوم، وتسعة وعشرين يوماً أو ثلاثين في كل عام، لقد كتب عالم نفس ألماني بحثاً عن تقوية الإرادة أثبت فيه أن أعظم وسيلة لذلك هو الصوم، أما الإسلام فقد سبق علماء النفس إلى ذلك، وحسبنا أن نسمع نداء الرسول ﷺ للشباب: (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).

■ زيادة للتراحم والتواضع في المجتمع:

من أسرار الصيام الاجتماعية أنه تذكير عملي بجوع الجائعين وبؤس البائسين، فإن الذي ينشأ في أحضان النعمة ولم يعرف طعم الجوع ولم يذق حرارة العطش يظن أن الناس كلهم مثله، وقد جعل الله في الصوم مظهراً للمساواة الكاملة، وجعل الجوع ضريبة إجبارية يدفعها الموسر والمعسر ويؤديها من يملك القناطير المقنطرة، ومن لا يملك قوت يومه حتى يشعر الغني أن هناك بطوناً خاوية ، وهذا مظهر من مظاهر التغيير نحو الأفضل.

خطوات عملية لجعل رمضان شهراً للتغيير:

١ – التخطيط:

فعلى المسلم التخطيط لما يريد إنجازه في هذا الشهر بوضع أهداف واضحة ،محددة مثل (تلاوة وحفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم، وقراءة عدد من الكتب، وصلة الرحم والإقلاع عن الأفعال السيئة..) ويكتب ذلك في ورقة.

٢ – الرغبة الأكيدة:

وهي أول شرط من شروط التغيير.

وهنا لابد من وضع سبب لكل هدف من الأهداف مثلاً: لماذا نريد أن نحفظ بعض أجزاء القرآن؟ لماذا يجب أن نمتنع عن الأفعال السيئة؟

٣ – تطبيق الأهداف عملياً:

فإن تطبيق الأهداف عمليا كل يوم يعين على الوصول إلى الأهداف وتحقيقها.

٤ – استعن بالدعاء:

ففي شهر الرحمة والمغفرة تكثر ساعات الاستجابة ؛ فاستعن بالدعاء في النهار وأنت صائم أو في الليل وأنت قائم ، وابتهل إلى الله سبحانه أن يمن عليك في هذا الشهر بتحقيق أهدافك التي وضعتها.

٥ – قيم نفسك وحاسبها:

في نهاية الشهر الكريم اجلس مع نفسك جلسة محاسبة وتقييم هل حققت ما تريد؟ هل حققت بعض أهدافك؟ إذا لم ترض عن معدل تحقيق أهدافك حاول مرة أخرى، فلا يأس مع الحياة كما قال ﷺ: (استعن بالله ولا تعجز).

● وأخيراً لابد للمسلم الكيس الفطن أن يجد تغييراً في حاله بعد هذا الشهر الكريم ، وأن يجد أنه حقق بعض أهدافه إن لم يكن كلها، وهذا يعطي شعوراً للمؤمن بإمكان تغيير الواقع السيء إلى واقع حسن.

فنحن نرى المساجد مليئة بالمصلين ونسمع الآيات الكريمة، ونرى ونلمس تحسن أخلاق الناس كما نكثر الصدقات في هذا الشهر الكريم.

فهذا كله تغيير ملموس في حال الناس نحو الأفضل في هذا الشهر الكريم.

هيئة الأمر بالمعروف تحظر مطاردة المشتبه بهم

شــددت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقــة الرياض على منع منســوبيها مــن مطاردة المشتبه بهم في ارتكابهم مخالفات، ونفى مدير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عــن المنكر في الرياض علي الشــثري قيام أعضاء هيئة الأمــر بالمعروف والنهي عن المنكر الميدانيين بمطاردة المشــتبه بهم، مشــيراً إلى أن تلك المطاردات ممنوعة.

٤ آلاف ألماني اعتنقوا الإسلام في ٢٠٠٦

أعلن المعهد المركزي للسجلات الخاصة بالإسلام في ألمانيا أن عدد الذين اعتنقوا الإســلام في ألمانيا ارتفع بشكل لا سابق له في ٢٠٠٦ ليبلغ أربعة آلاف شخص، مقابل ألف في ٢٠٠٥ ، وقال مدير المعهد سليم عبدالله: إن ١٨ ألف ألماني على الأقل اعتنقوا الإسلام.

وقــال عبدالله للصحافيين: إن كثيرين من الذين كانوا يفكرون في اعتناق الإســلام قاموا بذلك بوصفها خطوة تضامنيــة، خصوصاً بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مضيفاً عندما يتعرض الدين الإسلامي لشبهات كبيرة يشعر عدد كبير من الأشخاص بضرورة التضامن مع هذا الدين.

يمنع تصوير الكعبة من الداخل لخصوصيتها

أكد ســادن الكعبة المشــرفة عدم إمكانية تصويرها من الداخل ضوئياً أو لوســائل الإعلام، مرجعاً ذلك إلى العرف الســائد المتعلق بضرورة حفظ خصوصيتها وســريتها، وقال السادن عبدالرحمن الشــيبي: إن عدم تصوير الكعبة من الداخل ناتج عن قدسية الكعبة واحترامها وهيبتها، موضحاً أن دخول أجهزة تصوير فوتوغرافية أو تلفزيونية لجوف الكعبة ليس متاحاً ولا مطروحاً للمناقشة، وأشار الشيبي إلى أن الكعبة المشرفة من داخلها غير مضاءة ولم توصل إليها الكهرباء ويعلق على جدرانها الداخلية ما يقارب (١٥) فانوساً قديماً.

تراجع حاد لأوضاع حقوق الإنسان في مصر

أكــد التقرير الســنوي للمنظمــة المصرية لحقوق الإنســان حدوث تراجع حاد لأوضاع حقوق الإنسان في مصر خلال الاثني عشــر شهراً الماضية وارتفاع نسبة الانتهاكات الأمنية لحقوق المواطنين.

ورصــد التقرير جملة من الانتهــاكات طالت حقوق الإنسان بمستوياتها المختلفة وشملت الحق في الحياة ، والحق في الحرية والأمان الشــخصي ، والحق في التجمع الســلمي ، والحق في المشــاركة السياسية ، والحق في تكوين الجمعيات والأحزاب.

المفتي الجوزو: «فتنة مذهبية» تمهد لها إيران

انتقد مفتي جبل لبنان محمــد علي الجوزو «الهجمة الفارســية» على سفير السعودية في لبنان عبدالعزيز خوجة، متسائلاً عن أبعاد هذه التطورات وعن الهدف من التوقيت الذي تمت فيه. واعتبر الجوزو في بيان له أن محاولة التشــويش على دور المملكة المشرف والذي قدم الخدمات للبنان وللشعب اللبناني يؤكد أن هناك أهدافاً سياسية ومذهبية وراءه، معبراً عن تخوفه من التحضيــر الإيراني لفتنة مذهبية تمهد لها في لبنان، كما فعلت في العراق.

وطالب الجوزو الدولة الإيرانية بالكف عن التدخل في الشؤون اللبنانية.

خليجيون ومصريون في بورصة العراق

كشــف المدير التنفيذي لسوق العراق للأوراق المالية طــه أحمــد عبدالســلام أن خليجيــين ومصريين ومســتثمرين آخرين ضخوا ٢,٥ بليون دينار عراقي (٢,٠٢ مليون دولار) فــي البورصة العراقية منذ أن تم الســماح لغير العراقيين بالتداول الشهر الماضي، مفيــداً أنهم ضخــوا هذا المبلغ في بليون ســهم من أسهم السوق.

فيضانات بنغلاديش تشرد آلاف الأسر

غمرت المياه مســاحــات شاســعــة مــن بنغلاديش مرة أخــرى بعد هطول أمطــار غزيرة ؛ مما زاد من محنــة الملايين الذين تضرروا من الفيضانات التي قتلت أكثر من ٨٣٠ شخصاً منذ أواخر شهر يوليو.



أختــــاه.. يا من أحببت رمضان

بقلم: خالدة النصيب

المرأة المسلمة شقيقة الرجل فإذا عملت الصالحات أعطاها الله تعالى ما يعطي الرجل من الثواب الجزيل و الأجر الكبير، قال سبحانه: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾ و لأن الله سبحانه و تعالى في رمضان يضاعف لنا الحسنات إن نحن صمناه ايمانا و احتسابا كان لزاما علينا بيان بعض النصائح التي تعينك على التزود من الطاعات في رمضان،

الأولى: صومي رمضان إيمانا و احتسابا لقوله ﷺ : "من صام رمضان ايمانا و احتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ". رواه البخاري ومعنى الحديث : أي إيمانا بالله عز و جل و احتسابا للأجر.

الثانية : حافظي على الخشوع بالصلاة ليرق قلبك وحتى تنهاك الصلاة عن المنكر .

الثالثة : انتهزي فرصة دخول رمضان للالتزام بالحجاب و اشكري الله أن هداك للسترو الإيمان .

الرابعة : احرصي على طاعة زوجك لأن النبي ﷺ قال : "إذا صلت المرأة خمسهــا ، وصامت شــهرها، و حصنت فرجها، و اطاعت زوجها؛ قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت".

الخامسة : ربي أطفالك على طاعة الله و علميهم آداب دخول المسجد حتى لا يؤذوا المصلين.

السادسة : احذري الخلوة بالسائق سواء كنت ذاهبة للمسجد أم غيره لقوله ﷺ:" ما خلت امرأة برجل إلا كان الشيطان ثالثهما" . رواه الترمذي.

السابعة : لا تتشبهي بالرجال فيما يخصهم و تشبهي بالنساء الصالحات الفضليات من القرون الأولى.

الثامنة : كوني داعية إلى الله وتحدثي مع مثيلاتك عن فضائل رمضان و كيفية استغلاله .

التاسعة : احفظي قلبك من الشبهات و احرصي على التزود من التقوى .

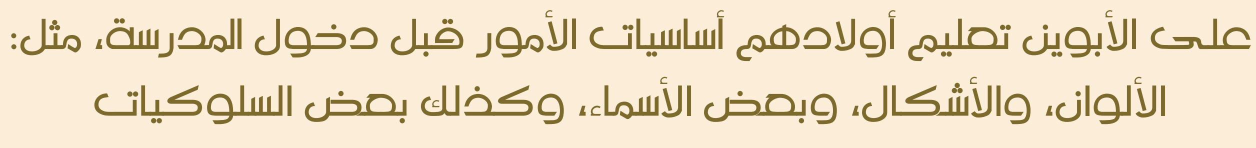
العاشــرة : لا تضيعي وقتك واحذري أن تكوني من الذين ســيقولون:﴿يا حســرتى على ما فرطنا فيها ﴾، و لتكن قدوتك أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في الصيام و القيام و البذل و العطاء وكوني خير خلف لخير سلف .

بقلم: عبير العقاد

أضواء على تربية الأولاد منذ الصغر (٢)

تزف الدنيا كل يوم بشرى لامرأة تكون في أحشائها جنين لطالما انتظرته ليداعب روحها المتعطشة إليه، ويروي ظمأ حضنها المتلهف لابن تقر عيناها بطفولته المتوقدة وشبابه المنتظر.

ويبدأ شجن كلمة (أمي) يطرب مسامعها مع كل يوم ينمو فيه جنينها في بطنها الذي يحمل أثمن مشروع تستطيع توظيفه سعيا في دخول الجنة؛ كيف لا والجنة تحت أقدام الأمهات؟!



٤- تحفيز الحواس والإدراكات العقلية وتطويرها في السنين الأولى من عمر الأولاد:

الحواس هي النعمة التي من الله بها علينا للتبصر في هذا العالم وإدراك معالمه وخوض غماره، إذا هي مفتاح البشر لولوج الكون واستيضاح غوامضه.

وتنمو الحواس بفاعلية ومهم في الفترة الزمنية الأولى من عمر الطفل، هذه الفترة التي ينبغي على الأبوين استغلالها لتطوير تلك الحواس وتنشيطها على أحسن وجه.

فعلى العين أن تميز هذا العالم بألوانه وأشكاله المختلفة، وعلى الأذن أن تبدأ بالتفريق بين أصوات الأشخاص والتعرف على أصوات الحيوانات، وكذا أصوات الملامح الكونية من حولنا، كهدير الماء، ورعد السماء.. الخ.

وكذا حواس اللمس والذوق والشم التي يجب على الآباء تحفيزها وتقويتها عند أولادهم وجعلها قادرة على التفريق بين غير المتشابهات.

أما خيال الطفل فيجب مده بالعون والمساعدة ليصبح فسيحا وخصبا يسع العالم بأسره.

ومن وسائل التحفيز والتنشيط لهذه الحواس اصطحاب الأطفال إلى الحدائق الملأى ذات البهجة، فهي خطوة جيدة بإمكانها تنشيط حاسة البصر بما تحويه شتى الألوان، كما من شأنها تحفيز قدرة الاطفال على التمييز بين الألوان والكائنات المتنوعة.

كما لا يمكن إنكار أهمية ألعاب الأطفال من مكعبات ومجسمات ودمى... وغيرها مما يحفز حواس البصر واللمس والذاكرة والتحليل، خصوصا بين عمر السنة والنصف والخمس سنوات.

ويتوجب على الآباء التخطيط لشراء لعبة تحمل بين طياتها هدفا تربويا معينا جنبا الى جنب مع التسلية، إذ لا ضرورة لمزيد من المصاريف على ألعاب لا تجدي نفعا مع الأولاد.

وعلى الآباء أن يشاركوا أولادهم في اللعب، خصوصا عند اقتناء اللعبة للمرة الأولى، إذ يسهمون بذلك في تعليمهم الطريقة المثلى للعب قبل أن يبدؤوا اللعب بمفردهم بعدئذ.

وعلى الآباء أن يطلقوا العنان لخيال أولادهم لينمو على أكمل وجه، وذلك برواية القصص الشيقة وإفساح المجال لأولادهم لتخيل أحداثها، أو منحهم المجال للعب مع من في أعمارهم ألعابا تستلزم خيالا خصبا، كأن يلعبوا لعبة الأم والأولاد، أو الضيف والمضيف، أو الطبيب والمريض... إلخ.

وتتوافر في بعض الدول أماكن خاصة للأطفال تدعى (مدن الخيال)، حيث الثياب المزركشة التي يتحول الأطفال بارتدائهم إياها إلى أمراء أو طلبة كبار.. إلخ.. ويبدؤون بنسج القصص الخيالية وتمثيلها والعيش معها، إلى جانب العديد من الوسائل والتقنيات الأخرى التي تسمح بتطوير حس الخيال عندهم.

إذا، كل هذا من شأنه تنمية خيالهم الذي يدفعهم رويدا رويدا إلى الإبداع والتميز.

٥- على الأبوين الشروع في تعليم أولادهم الأمور الأساسية قبل دخولهم المدرسة:

البيت هو أساس تربية الطفل وتعليمه وتقويمه، ومنه تبدأ التربية وتترسخ الأخلاق الفاضلة والمعلومات الأساسية والسلوكيات الطيبة، كما بين جدرانه ترتسم شخصية الطفل بكل أبعادها وتتوطد دعائم بنائها، بينما تأتي المدرسة مكملة لهذا البناء ومرسخة له.

إذاً، على الأبوين تعليم أولادهم اساسيات الأمور قبل دخول المدرسة، مثل: الألوان، والأشكال، وبعض الأسماء، وكذلك بعض السلوكيات: كاحترام الكبير، والعطف على الصغير، والحفاظ على النظافة برمي النفايات في سلة المهملات لا على الأرض.. إلخ.

٦- التدرج في تربية الأولاد ومعاملتهم:

على الأبوين الانتقال من مرحلة تربوية إلى أخرى بتأن وتدرج وصبر ونفس طويل، وعليهما ألا ييأسا إن فشلا في تعليم أولادهما سلوكا تربويا معينا من أول مرة، بل عليهما المثابرة والتكرار والتدرج، إذ يأتي اللين أولا في تربية الأولاد، ثم المثابرة والصبر، فإن لم يفلحا كان من المكن أن ينتقل الأبوان إلى العقوبات، لكن بعد إعطاء كل مرحلة حقها.

إذاً، لا يجب أن نعاقب الأولاد على سلوك غير سليم قبل أن نحاول معهم باللين والرفق ومدح السلوك الصحيح والترغيب به بالمكافآت المناسبة، وإن لم تتم الاستجابة أمكننا أن نلجأ إلى التنبيه بطريقة لطيفة؛ فإن لم نفلح أيضاً لجأنا بعد ذلك إلى العقاب المناسب غير الحاد؛ مع مناقشة أسبابه وتبيان ضرورته ، ويجب توخي الحزم عند العقاب، فإن قررنا معاقبة الابن مثلاً بحرمانه من مشاهدة الرسوم المتحركة لمدة يوم علينا التقيد بالعقوبة المفروضة؛ لأن فرض العقوبات مع عدم التقيد بها يفقد العقاب هدفه، ويعود الابن لتكرار الخطأ نفسه مستهينا بقرارات أبويه غير السارية، غير آبه بها.

٧- مراعاة الفروق الفردية بين الأولاد:

ينفرد كل ابن من أولادنا بشخصية مميزة لا تشبه شخصية أخيه؛ لذا يجب تنويع الأساليب التربوية مع الأولاد، فالأسلوب الناجح مع ذلك الابن يمكن أن يفشل مع أخيه، فهناك أولاد تكفيهم نظرة العتاب، في حين يحتاج آخرون لكلام حازم، وهناك أيضاً من يحتاج لعقاب قاس.

لذا يتوجب على كل من الأبوين التعرف على خصائص نفسيات أولادهما والتعامل مع كل منهم بما يتلاءم وشخصيته وفكره.

الأولاد... بين الاهتمام والإهمال

بشرى فارد

الولد مِنَّة من الله عز وجل يهبها لمن يشاء من خلقه من أجل التكاثر وبناء صَرح أمة الإسلام لبنة لبنة بواسطة الأسرة التي تعد المحضن الطبيعي للأولاد. إنها المشتل الحقيقي لتكوين الأولاد تكوينا سليما وتنشئتهم تنشئة سوية، وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، فهي لها دور حاسم في توفير جو صحي لتربية الأولاد على أساس المودة والرحمة. يقول الله عز وجل في الآية ٢١ من سورة الروم: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

إن المؤثر الأساسي والأول على سلوك أي فرد كان هو الوالدان والأسرة بصفة عامة. والأسئلة التي نجد أنفسنا أمامها تتجلى في الآتي: كيف يمكن للوالدين مراقبة أولادهم؟ وما مظاهر اهتمامهم بالأولاد؟ وأين تبرز معالم إهمال الوالدين للولد وإلى ماذا يؤدي هذا الإهمال؟.. إنها أسئلة سنلقى لها الحل بإذن الله في السطور التالية:

الاهتمام بالأولاد: كيف ولماذا؟

ينبغي على الوالدين الحرص على مراقبة سلوك أبنائهم وبناتهم وتصرفاتهم، وتوجيههم إلى جادة الصواب كلما لمسوا خطأ أو انحرافا مهما صغر حجمه أو حقر شأنه. فالخطأ الصغير إذا لم يتم إصلاحه وتقويمه في حينه قد يصير عادة وصوابا عند الطفل يصعب مع توالي الأيام تداركه وتسديده. والرسول ﷺ هو قدوتنا المثلى في التوجيه والتربية. فقد رأى غلاما يسيء في طريقة الأكل فقال له: (يا غلام: سَمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك). والغلام كان هو الصحابي عمر بن أبي سلمة الذي قال عن هذا التوجيه النبوي: (فما زالت تلك طعمتي بعد).

يلزم الوالدين تلقين الأولاد حقيقة الإسلام الصافية الطاهرة وما يتضمنه من مبادئ وتشريعات سمحة وأحكام عادلة وغرس الإيمان في قلوبهم ، والتي تكون تربة خصبة صالحة للزرع ما داموا في سنواتهمٍ الأولى من عمرهم. وغرس الإيمان في القلوب لا يكون اعتباطياً وعشوائياً وإنما على الوالدين إثارة قصة عن الإيمان تتناسب وعقل الطفل حتى يستوعبها جيدا، وأيضا توجيه انتباهه إلى ما يتسم به هذا الكون الفسيح من ظواهر ومخلوقات عجيبة تدل على عظمة الخالق، ومن ثم سيهتدي الطفل بفضل الله إلى سبيل التدين باعتبار أن التدين فطرة إنسانية لا تحتاج إلا إلى الصقل والمتابعة والتوجيه المستمر حتى لا يشوب هذه الفطرة النقية أية تشوهات أو انحرافات.

على الوالدين التمثل بالقيم والفضائل الإسلامية والاستعانة بالصبر والحكمة ؛ لأن توجيه الأولاد وتربيتهم أمر ليس بالهين وإنما يحتاج إلى طول النفس وكثير من الجلد. ولا ينبغي على الوالدين زجر الطفل أو تعنيفه ؛لأن العنف والقسوة عليه تدفعه إلى العناد والتحدي بتطلعه إلى هذا الممنوع عليه. إن معاملة الوالدين لأولادهم يجب أن تكون مبنية على التفتح واختيار كل ما هو حسن بحيث لا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف... وهناك من الوالدين من ينهج طريقة الحرمان مع أبنائه وبناته وسيلة للردع والتربية، لكن النتائج تأتي للأسف معكوسة تماماً، فالحرمان في الأكل أو الشرب أو الملبس أو تحقيق الوعود والرغبات للأولاد يؤدي بهم حتما إلى اقتراف المحرم والممنوع في الخفاء مع الظهور أمام الآباء بمظهر الابن الطيب والصالح، وهذا يترتب عليه ازدواج في الشخصية (من كتاب الإسلام وبناء المجتمع للدكتور أحمد العسال). وهذا السلوك يفضي في النهاية إلى أن يصبح الولد منافقا. وقد أشار ابن خلدون إلى هذا الأمر في مقدمته الشهيرة: (ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وعلمه المكر والخديعة لذلك صارت له هذه عادة وخلقا، وفسدت معاني الإنسانية..).

يقول الدكتور ناصر بن عبد الله التركي: ينبغي من الوالدين أن يدركا نفسيات أولادهما وأن يستخدما في سبيل صياغتها وتوجيهها أروع الأساليب وأبرعها فيلزم الوالدين وبالخصوص الوالد أن يتقرب إلى أولاده ويراعي مستواهم العقلي والزمني فيلاعبهم ويسمعهم من كلمات المحبة ما تبتهج به نفوسهم وبذلك يحبونه.. فإذا أمرهم أطاعوه وامتثلوا عن قناعة، فهناك فرق بين طاعة قائمة على الحب والاحترام والتقدير وبين طاعة قائمة على العنف والقهر والكبت فالأولى طاعة ثابتة، والثانية طاعة موقوتة هشة سرعان ما تزول وتتلاشى بزوال الشدة والعنف.

معرفة أحوال الأولاد تعد أيضا من مظاهر الاهتمام بهم من قِبَل الوالدين. مثلا معرفة نوعية قراءاتهم والكتب التي تستهويهم والأصحاب الذين يلازمونهم والأماكن التي يذهبون إليها.. كل هذا يقوم به الوالدان دون الوقوع في فخ الرقابة اللصيقة. وتأديب الرجل لولده خير له أن يتصدق بصاع كما قال رسول الله ﷺ. والتأديب يكون أساسا عندما يكون الولد صغيراً أو شابا؛ لأنه في هذه المرحلة يكون أكثر قبولا للمؤثرات التي تكتنفه، فهو يأخذ الفكرة وترسخ فيه وتدوم. قال ابن القيم رحمه الله: (ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وليس وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوماً ما)

الموضوعية في معاملة الأولاد من أجل أن تصير شخصياتهم متكاملة على أسس سليمة ؛ لهذا يجب على الأمٍ خاصة نظراً لعاطفتها وحنانها العظيم أن تمنح لولدها حبا معتدلاً لا غلو فيه ولا إسراف وأيضا أن لا تحرمه تماماً من الحنان، بل إن خير الأمور أوسطها فلا القسوة تفيد ولا المبالغة في التدليل تفيد في شيء.

إهمال الوالدين للأولاد

يرى الدكتور سمير فياض في بحثه (الأسرة المسلمة وتحديات العصر) أن مشاغل الحياة عندما كثرت انصرف الآباء عن أولادهم فصاروا لا يعطونهم من الوقت والرعاية إلا الشيء القليل دون حقهم، فنجد بعض الآباء قد استحوذت المادة على تفكيره فنجده يمضي جل وقته خارج المنزل من أجل مزيد من الكسب ليس فقط لتأمين قوت أولادهم بل ليشتري لهم به مزيدا من الكماليات وهو لا يدرك أنهم أحوج إلى رعايته الروحية وتوجيهاته التربوية. ويزيد الطين بلة انشغال الأم أيضا عن شؤون أولادها بالخروج إلى العمل دونما حاجة ضرورية إليه مع منافاته لفطرتها وأنوثتها وعلى حساب حاجيات أولادها بحيث تدخلهم إلى دور الحضانة المنتشرة هنا وهناك أو تتركهم في عهدة الخادمات الشيء الذي يؤدي إلى غياب حنان الأم في نفوسهم.. إن غياب الدور الرقابي والتوجيهي للوالدين على الأولاد يفضي لا محالة إلى نشأة الأولاد بلا توجيه ولا تأديب ويتسبب في التنافر والتنابذ بينٍ أفراد الأسرة الواحدة، ويحل محل الوالدين عامل الإعلام خصوصا الرديء منه بحيث يؤدي دوراً حاسما في تربية الطفل واكتسابه لأنماط سلوكية غير مرغوبة.

ومن المظاهر الأخرى لإهمال الوالدين ضربهم القدوة السيئة لأبنائهم وبناتهم؛ فمعاملتهم بقسوة زائدة أو لين زائد ومراقبتهم إلى حد تكبيل حرياتهم أو إهمالهم الكامل هي أساليب خطيرة في التربية تؤدي طبعا إلى فساد أخلاق الأولاد وبالتالي تفكك الأسرة والمجتمع. ومن المعلوم في علوم التربية الحديثة أن معاملة الولد معاملة فظة لا رحمة فيها ولا مودة، بل فيها الكثير من التوبيخ والتقريع والازدراء والسخرية من شخصيته الطرية تعد سلوكا خطيرا على الحالة النفسية لهذا الولد حيث يغزوه الخوف والانكماش والانطواء فتحيط به العقد والأمراض النفسية من كل جانب، وقد يفر من البيت بسبب ما يعانيه من معاملة سيئة، وهناك حتما خارج بيت الأسرة سيلتقي بقرناء السوء الذين لن يتورعوا في تلقينه دروس الانحلال والميوعة والفساد والانحراف. إن هجران المنزل من أهم نتائج إهمال الوالدين للأولاد، وأخطر عواقبه ؛ لأن بُعد الولد عن رقابة الوالدين ورعايتهما يجعله يتصرف كما يحلو له بدون حسيب ولا رقيب. كما أنه من العواقب الوخيمة لهذا الإهمال سفر الابن عن البيت أياما عديدات دون سؤال، لاسيما إذا كان السفر إلى البلاد التي يتفشى فيها المنكر من خمر وزنا ومخدرات وانحلال خلقي وما أكثر هذه البلاد... يسافر الابن بدعوى السياحة وتسافر البنت - للأسف العميق - لوحدها دون محرم لها بدعوى الترفيه عن النفس أو تسافر مع صُوَيْحِبَاتِها فتصير فريسة سهلة لبعض الذئاب البشرية الذين لا يرف لهم جفن حتى يصلوا إلى مبتغاهم ويقضوا أوطارهم الدنيئة، فتقع الفتاة المسلمة ضحية الانحراف والفساد وقد تحمل سفاحا أو تعود حاملة لبعض الأمراض الخطيرة كالإيدز أو الكباد... إن ظاهرة السفر بين الشباب تحتاج إلى وقفة تأمل وتحرٍ ودراسة. إننا نرى أبناء المجتمع الإسلامي لاسيما المراهقين منهم يذهبونً للخارج ويزرعون بذور الانحلال والفساد. ومما يزيدنا أسفا هو أننا نجد بعض الأسر المسلمة تتخلى عن كثير من التزاماتها الشرعية عند السفر إلى الخارج فقط لتواكب الأجواء هناك.



بقلم: هيام الجاسم

أبناؤنا بين رقابتنا ورقابتهم الذاتية

رقابتنا هي تلك العين المسلطة من الوالدين أو أحدهما على سلوكيات الأبناء من أجل تعديلها، هذه الرقابة يمارسها الآباء والأمهات على الأبناء منذ نعومة أظافر الصغار لكونهم قاصري العقول عديمي الخبرة في الحياة، فالجميع يعذر نفسه في ممارسة تلك الرقابة الخارجية بهدف صقل سلوكيات الأبناء وتقويم نفوسهم من الداخل أيضاً.

السؤال الذي يطرح نفسه.. إلى متى نظل نراقبهم رقابة خارجية منا عليهم؟ نحن في ديننا علمنا ربنا وأدبنا على ترويض أنفسنا برقابة ذاتية نابعة من داخلنا نقيم بها قلوبنا وعقولنا وجوارحنا.. نحن نقرأ ذلك في كتاب ربنا وسنة نبينا، ثم نحن الكبار نرفض رفضاً قاطعاً أن يمارس أحد من الناس رقابة خارجية مسلطة علينا.. وأبناؤنا أيضاً يكبرون وحقهم في ممارسة رقابتهم على أنفسهم رقابة ذاتية ولكن الواقع الذي نعيشه يقول إننا نؤدي مع أبنائنا أدوار الرقابة الخارجية بطريقة شديدة صارمة حتى بعد ما يكبرون، وقعنا في حيرة من أمرنا لسان حالنا يقول :نحن نخاف على أبنائنا من ارتكاب المعاصي والمحرمات؛ لذلك نراقبهم فهم لا يملكون عقولاً ناضجة ولا خبرة تحميهم ولا علماً شرعياً يقيهم ولكن لسان ديننا يقول: المسلم مساءل عن نفسه وهو الذي يحاسب على أفعاله، قال تعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ فماذا نفعل؟!

عزيزي القارئ.. عزيزتي القارئه.. بلاشك من حقنا بوصفنا آباء وأمهات أن نمارس الرقابة الخارجية على أبنائنا ولكم سيأتي علينا زمان سينفك عنا أبناؤنا ولن يلتصقوا بنا كما كانوا في طفولتهم وسينطلقوا في الحياة العامة بعيدين عنا ، فإلى متى نحميهم ونراقبهم ونفترض فيهم أنهم لن يخفوا عنا ما يفعلونه وسيخبروننا بكل ما يواجهونه ونظل نحن نمارس الدور الرقابي عليهم؟

أعزائي الآباء.. لن تظل الأمور تسير مثل أيام الطفولة؛ لذا لزم علينا المسارعة في نقل الإحساس بالرقابة الذاتية إلى الأبناء قبل فوات الأوان.. نحن نملك ما يقرب من عشر سنوات من عمر الطفل منذ صغره وحتى قبل المراهقة بقليل وقبل دخوله المرحلة الحرجة من حياته من الممكن أن ندربه ونروضه على نقل تلك الرقابة تدريجياً لتصبح هي في داخله، فقد كانت رقابتنا عليه كاملة في طفولته، علينا أن نجتهد في نقلها نقلاً تدريجياً إليه شيئاً فشيئاً بوضع الابن في محكات حقيقية ونرقبه من بعيد كيف يتصرف فإن أحسن التصرف فانقل له المسؤولية وتبقى مسؤوليتي لا ألغيها، ولكنها تخف شيئاً فشيئاً ثم تتحول إلى توجيهات وتعديلات بدلاً من العين المسلطة على كل صغيرة وكبيرة حتى بات كثير من الأبناء علاقتهم فاترة، بل وسيئة مع والديهم أو مع أحدهما، تحدثني أم قد نشأت ابنها على الدين والتدين والصلاح منذ صغره وحتى بلغ عمره سبعة عشر سنة تحدثني أنه كلما أراد فتح الإنترنت جلست بجانبه في كل لحظة ودقيقة لا تفارقه أبداً، وهي قلقة لو أرادت الدخول للمطبخ أو أداء أي عمل منزلي متوترة كيف تتركه لدقائق لوحده تخشى عليه من الانحراف الذي تسمع عنه عبر شبكة النت، فأجبتها متعجبة مندهشة من طريقتها مع ابنها، إذاً أين كل تلك التربية والتنشئة التي غرستيها في ابنك؟ لماذا لا تتركي فرصاً لهذه التربية تأخذ مجراها داخل الابن ليمارس رقابة ذاتية على نفسه؟ لم لا نترك لأبنائنا مساحة من الحرية يتحركون داخلها مادمنا غرسنا ، وغرسنا الغرس ظهر على سلوكيات أبنائنا؟ اسمح لي عزيزي القارئ.. اسمحي لي عزيزتي القارئة.. أنا عندي مبدأ في شؤون تربيتي لأبنائي قد نشأتهم عليه ومازلت، مبدئي يقول: يابني اعطني مساحة من صدق التدين اعطك مساحة مريحة من الحرية بضوابطها الشرعية.



«النازيون الجدد»

وحق العودة.. بين المعقول واللامعقول

عيسى القدومي

- «النازيون الجدد» حركة نازية تتبنى أهداف ومبادئ الحركة النازية التي كان يقودها «أدولف هتلر»
- أيعقل أن تسلب الأرض من سكانها وأهلها لتعطى ليهود روس لا أصل لهم ولا فصل؟!
- اليهود وأشباههم من النازيين وغيرهم يسهمون في تثبيت الاحتلال على أرض فلسطين ويحرمون أهلها الحقيقيين حق العودة.

تحت عنوان «غير معقول» نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» اليهودية صورة لستة شباب يشيرون بتحية النازي، اعتقلتهم الشرطة الصهيونية بعد أن شكّلوا خلية للنازيين الجدد اعتدى أفرادها بالضرب على عدد من اليهود والعمال الأجانب، ورسموا الصلبان المعقوفة في معابد يهودية.

وحسب الصحيفة: هؤلاء الأشخاص مجموعة من المهاجرين من الاتحاد السوفيتي السابق، وليس منهم من وُلد لأم يهودية، لكنهم حصلوا على المواطنة في إسرائيل بموجب القوانين المدنية؛ لأن كلاً منهم له جد يهودي واحد على الأقل!! وأعضاء الخلية اعتنقوا أيديولوجية هتلر ؛ وشكّلوا لغتهم الخاصة التي شملت موسيقى ومقاطع فيديو، وعلامات مميزة، وتخطيطات على الجدران والوشم كلها تصور الأيديولوجية النازية، وكان العمال الأجانب والشواذ والمتطرفون اليهود ومدمنو المخدرات هم العناصر الرئيسة التي تعرضت للهجمات التي وقعت في منطقة تل أبيب على مدى العام المنصرم.

وأوضحت الصحيفة: أن أعضاء الخلية رسموا أيضًا صلبانًا معقوفة في معابد يهودية عدة، وكتبوا الموت لليهود على مبنى قريب من أحد دور العبادة. وقالت الشرطة إن هذه الجماعة لها علاقات وصلات قوية بخلايا أخرى للنازيين الجدد تنشط في ألمانيا وأماكن أخرى في الخارج.

وعلق أموس هيرمون مسؤول في الوكالة اليهودية – مؤسسة شبه حكومية – التي تساعد في تنظيم الهجرة: أن أعضاء خلية النازيين الجدد في الدولة العبرية يعانون صدمة الهجرة ونفسوا عن إحباطهم باستخدام أكثر المشاعر المؤلمة تجاه الشعب اليهودي، وقلدوا سلوكا ربما شاهدوه في الاتحاد السوفيتي السابق.

والنازيون الجدد هو وصف للحركة النازية التي نشطت مؤخرا في بلاد كثيرة في العالم ولاسيما في أوروبا وتتبنى أهداف ومبادئ الحركة النازية نفسها التي كان يقودها أدولف هتلر.

والمسؤولون اليهود يرون أن وجود خلية من النازيين الجدد في الدولة العبرية أمر غير معقول ولا يتصور أبدا أن يوجد من بين المهاجرين الذين سهلت لهم الإقامة والجنسية الإسرائيلية أن يتبنوا تلك العقيدة المناهضة لليهود، وبرروا ذلك بأن أمهاتهم لسن يهوديات!! وأنهم أخذوا ذلك الحق في المواطنة في أرض فلسطين بأن أحد أجدادهم كان يهودياً، أي أنهم حسب اعتقادهم ليسوا يهودا!! والمؤسسة الحاخامية في الكيان اليهودي لها تحفظ على هجرة هؤلاء، ولكن يبدو أن المؤسسة الحاكمة هناك لا تمانع في هجرتهم، لتعطش قادة اليهود للمادة البشرية.

وبين المعقول واللامعقول ؛ نقول: أيعقل أن يحرم الفلسطيني من حقه الأساسي في العودة إلى وطنه، والسماح لأي يهودي في العالم أن يحصل تلقائياً على المواطنة في الكيان الصهيوني، ويحصل على كل الامتيازات، ليصبح الفلسطينيون في أرض فلسطين غرباء في وطنهم!! فأي حق لهذا الروسي في فلسطين التي لم تطأها قدماه ولا أقدام أجداده في أي يوم من الأيام!!

أيعقل أن تفتح أبواب فلسطين لجميع الجنس اليهودي، ومن له جد يهودي على حساب طرد أهلها وسكانها، وتوطين الغرباء من غير أهلها باعتبارها دولة للأفراد اليهود في جميع أنحاء العالم!!

أيعقل أن تسلب الأرض من سكانها وأهلها ومزارعيها وأبناء مدنها لتعطى ليهودي روسي لا يعرف له أصل ولا فصل!! ويقتلع الفلسطيني من أرضه وجذوره الممتدة إلى آلاف السنين ثم يلقى في العراء بلا وطن وبلا هوية؟!.

أيعقل أن تقول غولدا مائير – رئيسة وزراء سابقة للكيان الصهيوني –إنه ليس هناك من شعب فلسطيني.. وليس الأمر أننا جئنا لنطردهم من ديارهم، نستولى على بلادهم ؛ إنهم لا وجود لهم!!.

هذا هو غير المعقول ؛ فهذه الهجرة والاستعمار لشتات اليهود من أنحاء الأرض اللصوص منهم والمجرمين والسفاحين تحت ادعاء الحق التاريخي هو غير المعقول ؛ فأية سلالة يهودية يدعونها كانت وما زالت في فلسطين؟! هل هو العرق القوقازي السوفيتي؟!أم العرق الفلاشي الأفريقي؟! أم العرق الأشكنازي الأمريكي؟ أم هو العرق الأشكنازي الأوروبي؟! أم عرق دول حوض البحر المتوسط؟ أم هو العرق الشرقي العربي؟!

غير المعقول هو بقاؤكم يا يهود على هذه الأرض المباركة أنتم ومن أتيتم بهم الذين لا يعرف لبعضهم دين ولا أصل، فكل يهودي أو شبه يهودي في فلسطين ساهم ويسهم في تثبيت الاحتلال على أرضها.

غير المعقول هو استقبال هذا العدد من المتسولين في روسيا وغيرها وتحويلهم إلى مادة قتالية تخدم وجودكم على أرض غيركم!! بعد أن عملتم جاهدين للتخلص من أصحاب الأرض وإحلال آخرين محلهم!! ولكن أنى لكم ذلك ؛ فلا أهل فلسطين اختفوا، ولا اليهود تدفَّقوا. وتخبطتم حتى أتيتم بنازيين جدد، يذكرونكم بما كنتم عليه!!



الفرقان . القاهرة/طارق سعداوي

بعد اشتداد المد التنصيري

منظمة تنصير سويسرية تنفث سمومها في الجسد الإسلامي

من بناية قديمة في وسط مدينة القاهرة وبالتحديد في العقار رقم ١٦ من شارع عبد الحميد حسن تبث منظمة كاريتاس "الخيرية" السويسرية سمومها التنصيرية في أغلب دول المنطقة العربية التي أصبحت المنظمة فيها ضيفا دائما على أغلب العواصم العربية بعد أن اقتصر نشاطها لسنوات طويلة على جمهورية مصر العربية وتؤدي منظمة كاريتاس التنصيرية دورا مهما في تنفيذ هذه المخططات في معظم بقاع العالم الإسلامي معتمدة على فروعها "١٦٤" المنتشرة في العديد من أركان العالم لتحقق الهدف الذي بذلت من أجله الغالي والرخيص دون أن تستطيع تحقيق نتائجه المرجوة مقابل إنفاق المبالغ الضخمة التي تمول حملات مكافحة الفقر والأمية والتدخل لإغاثة المنكوبين وغيرها من مبادئ المنظمة المعلنة، ويؤكد المتخصصون في الشأن التنصيري أن كاريتاس تعد في مقدمة الشبكات التنصيرية في العالم فهي بمثابة مضيفة لأكبر من ١٦٤ منظمة للإغاثة الكاثوليكية والتي تعمل على تحقيق حياة أفضل ولاسيما بالنسبة للفقراء والمحرومين في أكثر من ٢٠٠ دولة وإقليم .

تركز على الاضطرابات والكوارث لاصطياد أطفال أمتنا

وتزعم كاريتاس أن مهامها لا تتجاوز التنمية المتكاملة وإغاثات الطوارئ والإعلام واحترام حقوق الإنسان مشيرة بحسب أورقها أنها تعمل في جميع المناطق بغض النظر عن العقيدة والجنس والنوع الاجتماعي أو العرقي وتقدم شعاعا من الأمل لعشرات الملايين من الرجال والأطفال وقت المحن رغم أن هذه الأهداف هي محور نشاط جميع المنظمات التنصيرية .

وتركز كاريتاس كذلك على استغلال الخلافات العرقية لإيجاد موطئ قدم لها، فهي تحاول مواجهة اللغة العربية في كردستان عبر تكثيف دورات اللغة الكردية، وتكرر الأمر نفسه في الصومال، وانطلاقا من أن الحملة على العربية مهمة جدا في القضاء على الإسلام ولعل الموجة المشتعلة ضد منظمات التنصير في مصر هي من فتحت ملف هذه المؤسسة خصوصا بعد الضجة التي أثيرت حول دور منظمة تنصيرية كندية في تنصير شاب مصري أطلق عليه محمد حجازي، حيث ألقت العديد من التقارير الضوء على عمل هذه المنظمة في مصر وتحذير مرجعيات دينية من مناخ الحرية الذي تحظى به هذه المؤسسات والتي يعود نشاطها في مصر إلى أكثر من ٥٠ عاما حيث كشفت تقارير أن هذه المنظمة تستغل ظروف الفقر والعشوائيات التي تعانيها مصر لتحقيق مخططات مشبوهة؛ حيث تركز هذه المنظمة رغم طابعها التنصيري العام على الصبية والشباب لتحقيق أهدافها مستخدمة من قطاع التعليم ومحو الأمية مجالا خصبا ملائما لتنفيذ أجندتها، وتدير المنظمة أكثر من ٧٠ مشروعا في مصر متسترة بالطابع الاجتماعي والخدمي لهذه الأنشطة مستغلة الحرمان الذي تعانيه مناطق مثل (عزبة الهجانة بضاحية مدينة نصر، وعزبة الصفيح أحد أهم العشوائيات، ومنطقة حكر السكاكيني، ومناطق منشية ناصر في مصر).

وتقوم هذه المنظمة كذلك بتقديم خدمات صحية وصرف العلاج للمرضى ملحقا بكتيبات تدعو لاعتناق النصرانية فضلا عن استخدام أساليب التشويق والإثارة لإثارة فضول أطفال مصر عن طريق توزيع مجلات وأشرطة وسيديهات تحمل التعاليم المحرفة التي يستخدمها فريق المنصرين التابع للمنظمة والذي لا يتورط في التنصير تورطا مباشرا بل يستغل الحرمان والفقر الذي يسود هذه المجتمعات، ويربط بينه وبين الإسلام ثم يقدم (الروشتة) التي تشير ضمنا إلى أن الخلاص على يد يسوع.

نشاط تعليمي

وتستغل هذه المنظمات كذلك مواسم الدراسة في مصر لتقوم بتقديم عشرات الآلاف من الهدايا للطلاب تتضمن كتيبا يتحدث عن الدين النصراني وعن الجانب الروحي بجانب الكتب والكراريس والأقلام فضلا عن هدايا مالية للمساعدة في نفقات التعليم.

وقد حققت كاريتياس نقلة نوعية في مصر في السنوات الأخيرة بالامتداد جنوبا إلى صعيد مصر، حيث تمول العديد من المشاريع الاجتماعية في محافظات بني سويف والمنيا وأسيوط وتمتلئ هذه المحافظات بأنشطة لهذه المنظمة المشبوهة تستهدف زهرة شبابها حيث تمول هذه المنظمة أنشطة تعليمية وتنظيم حلقات لمكافحة الأمية وتقدم هدايا قيمة لمن يرتادون مقراتها بل إنها تطرح عليهم الانضمام إلى المؤسسة الخيرية لضمان القدرة على توظيفهم في ظل غول البطالة الذي يضرب أنحاء كثيرة من عالمنا العربي .

إنفاق ضخم

ورغم الإنفاق الكبير لمنظمة كاريتاس في مصر إلا أنها لم تستطع تنصير أعداد كبيرة من المسلمين، بل إنها تعتقد حسب مسؤولين فيها أن إبعادها للمسلمين وشبابهم وأطفالهم عن حظيرة الإسلام أمر مهم جدا وتوجيه أدمغتهم صوب العلمانية والتغريب يعد من المراحل المهمة قبل الدخول في مرحلة تنصيرهم والذي يأتي تباعا، وتتمتع هذه المنظمة بحرية تامة في ممارسة أنشطتها وهو ما يثير العديد من التساؤلات في ممارسة الحرية التي تتيحها الحكومة المصرية للمنظمات التنصيرية التي أصبحت فروعها تملأ شوارع العاصمة المصرية وضوحيها وهو ما أرجعته مصادر إلى رغبة الدولة في مصر في الظهور بمظهر من يحترم الحريات الدينية والتعدد العقائدي وهو ما يكسبها مكانة واحتراما بل وقدرة على تلقي معونات كبيرة.

ولا تختلف الأوضاع في مصر كثيرا عن السودان حيث تمارس منظمة كاريتاس أنشطة مريبة في إقليم دارفور حيث أعلن القائمون على المنظمة أنهم يسعون لتنصير أكثر من ١٢٠ ألف شاب وطفل مسلم في الإقليم حتى عام ٢٠١٠، وهو رقم ضخم في ظل تدشينها لمشروع كبير لتنصير ١٠ آلاف من أطفال دارفور وإعادة تأهيلهم بعد تعرضهم لمظاهر عنف مسلحة اغتالت براءتهم بحسب المنظمة.

وقدمت المنظمة المأكل والملبس ومصاريف الدارسة والكتب والهدايا لهؤلاء الأطفال، بل نظمت لهم حلقات لتلقي مبادئ القراءة والكتابة وأعلنت عن هدايا لمن يقومون بزيارة مكاتبها حيث تراهن المنظمة على قدرتها على تشكيل عقول هؤلاء الأطفال وتحويلهم في المستقبل لجنود في جيش يسوع على حد زعمهم.

أناجيل متّى ومرقص

ولا عجب من امتلاء مكاتبها بأناجيل متى ومرقص وبعض الكتيبات الكاثوليكية التي تعد للتنصير في صفوف أطفال وشباب الإقليم مستغلين المعاناة الشديدة التي عاناها سكان الإقليم طوال السنوات الماضية، بل إن نشطاء بالمنظمة يؤدون دورا قويا من خلال مخيمات اللاجئين المنتشرة على الحدود بين السودان وتشاد بتقديم الدعم والمعونات وإغراء بعض الشباب بالمال وفرص العمل بالخارج إذا

ارتد عن الإسلام واعتنق النصرانية .
ورغـم الصعوبات التـي تواجه كوادر كاريتاس فـي دارفوار نتيجة رسـوخ الإســلام في قلوب الدارفوريــين وعدم تعاطيهــم تعاطيا إيجابيا مع جهود كاريتاس إلا أنها لم تيأس وقامت بتوزيع منشورات على اللاجئين تبشــرهم بــأن النجاة في اعتــاق الكاثوليكية التي ستحميهم من الإبادة العرقية التي تعرضوا لها وتوفر لهم الرخاء وهــي دعوات لم تجد آذانا مصغية فــي معظم الحالات وإن كانت المنظمة قد اســتطاعت إغواء بعض الشباب من القبائل الإفريقية الذيــن أصبحوا يترددون كثيرا على مراكزها مما يوحي باعتناقهم النصرانية .

سموم

ومن الســودان ننتقل إلى الصومال التي حولتها المنظمة إلى مركز مهم لأنشطتها مستغلة غياب سلطة الدولة فيها وانعدام الخدمات التي تقدم للمواطنين لكي تحل محل الدولة فقامت بإنشاء مدارس ومستشــفيات وملاجئ لأيتام فقدوا آباءهم خلال الحرب الأهلية، وتوسعت في إنشــاء مدارس يقوم مدرسون أجانب بالتدريس فيها لأبنــاء الشــعب المعوزين، تبتعــد كل البعد عن الهوية الإســلامية للصومــال وتتضمن المناهج التي تقدمها المدارس التابعة لكاريتاس إشــارات قوية إلى النصرانية ومبادئ يســوع، وتــوزع على أطفال هذه المدارس كتيبات ومنشــورات ومجلات تتحدث عن النصرانية ومبادئها وأهدافها وســعيها للرخاء والإنماء وكل هذا لجر شــباب الصومــال وأطفاله إلــى الارتداد عن دينهــم، وتتخذ كاريتاس من مناطق فــي الصومالي لانــد وبلادنوتت وبعض المــدن مثل بربرة وبيــداو والعديد من المــدن النائية مركزا لها بعيــدا عن العاصمة مقدشــيو التي تنتشر فيها الحركات الإســلامية التي تعادي هذه المنظمات وتحظى كاريتاس بدعم قوي من قوات الاحتلال الإثيوبي التــي ترى أن تغييــر الصيغة العقدية للشــعب الصومالي من أهم وسائل إذابته وإخضاعه.

مشهد مأساوي

تنتشــر هذه المنظمة بفاعلية في دول المغرب العربي خصوصا في الجزائر حيث تســتغل الاضطرابات في منطقــة القبائل لتحقيق أجندتها حيث تســود علاقات التوتر بين الدولة والأمازيغ، وهو ما يعطي المنظمة متسعا للتحرك في مناطق القبائل فضلا عن عديد مــن مدن الجزائر الأخرى مثل عنابة ووهران وقســنطينة وغيرها مــن المدن لتنفث ســمومها مركزة على المجــال الإغاثي والتعليمي والصحي لتحقيق أهدافها.
ولا تواجه أنشطة كاريتاس في المغرب العربي بشكل عام بأية عوائق خصوصــا أن بعض دول المغرب قد أزالت العراقيل أمام النشــاط التنصيري وتركت الحبل على الغارب لهذه المنظمات التي تزعم أن هذا الأمر سيجعل العالم الغربي ينظر إليها نظره مختلفة.

اضطرابات وكوارث

تمارس كاريتاس الدور الخبيث نفســه وخصوصا في العراق حيث

تعمل بنشــاط في إقليم كردســتان العراق منذ أكثر من عشــرين عاما بهدف تذويب هوية الشعب الكردي المسلم ، مستغلة الأوضاع الصعبة التي يمر بها العراق عموما لتنصير مواطنيه.
ويؤكد الخبير في الشأن التنصيري الكاتب أبوإسلام أحمد عبدالله أن كاريتــاس أصبحت رأس حربة للمنظمــات التنصيرية ليس في العالم العربي فحســب بل إنها تنشــط في بلدان إسلامية عديدة مثل إندونيسيا وباكســتان مستغلة ظروف الاضطرابات في الدول والكوارث التي ضربتها لإغواء الكثيرين بترك الإســلام مستخدمة إمكانياتهــا المادية الكبيرة وكوادرها المنتشــرة في العديد من دول العالم ، وأشار أبوإســلام إلى أن كاريتاس لها شبكة في عديد من الــدول الأفريقية خصوصا الفقيرة منها مثــل الصومال والكونغو والنيجر وغيرها من البلاد حيــث تلعب على وتر الفقر والتهميش لتحقيق أجندتها الخبيثة.
وطالب الكاتب المتخصص في الشــأن التنصيري بضرورة التيقظ لمســاعي هذه المنظمة الخبيثة عن طريق حظر ممارســة الأنشطة التنصيريــة في الدول الإســلامية حتى لا تواجــه عواقب وخيمة بسبب مناخ الحرية المتاح لها.

مخطط شيطاني

ويوافق على الطرح السابق الدكتور أحمد عبد الرحمن أستاذ العقيدة والفلســفة بجامعة أم القــرى على أن خطر كاريتــاس أصبح محدقا بالعديد من الدول الإســلامية فهي تمارس بهدوء مخططا شــيطانيا لتذويب هوية هذه الأمة وتنصير شبابها وفتياتها خصوصا أنها لم تعد تراهن على الكبار الذين رسخت عقيدتهم؛ بل تركز على أمل هذه الأمة خصوصا الأطفال والشــباب مستغلة أزمات الفقر والبطالة والتهميش وانتقد عبد الرحمن بشــدة عدم وجود مؤسســات للرقابة على عمل كاريتاس التي زادت مخاطرها في عديد من الدول الإســلامية لدرجة أنهــا تهدد بخلق أجيال لا تعرف شــيئا عن الإســلام بل تتجه صوب النصرانية والعلمانية وعبر د. عبد الرحمن عن مخاوفه الشــديدة من تحول كاريتاس إلى غول يــأكل الأخضر واليابس خصوصا أنها تتخذ مــن مجالات التعليم ومكافحة الفقر والخدمات الاجتماعية والصحية مجالا لها ونحن ندرك مدى اهتزاز المؤسسات الوطنية المتخصصة في هذا الشأن .
وأشــار أســتاذ العقيدة والفلســفة إلى أن إقدام الــدول العربية على إحداث تغييرات دســتورية تعطي الحرية لمنظمات التنصير في العمل في بلادنا ســيقود إلى كارثة محققة خصوصا أن هذه المنظمات لديها ميزانيات ضخمة وستستغل هذا الأمر لتنصير أطفالنا وشبابنا مطالبا بالحد من أنشطة كاريتاس في منطقتنا وخصوصا في المجال التعليمي حتى لا نواجه كارثة محققة.



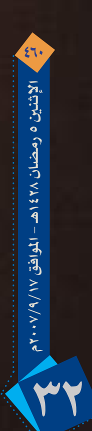
مؤسسات المجتمع المدني

بين الدور الحقيقي و الدور المشبوه

تقرير:
حاتم محمد عبد القادر

كثر في العقد الأخير الحديث عن منظمات ومؤسسات المجتمع المدني وتداول هذا المصطلح بكثافة في جميع وسائل الإعلام بلا استثناء - حتى أصبح القارئ يسأل نفسه عن ماهية هذه المؤسسات وطبيعة عملها ومن القائمين عليها وشروط تأسيسها وعضويتها وعلاقة الحكومات بهذه المؤسسات؟ ...إلخ من هذه التساؤلات ومحاولات البحث والاستعلام عن هذه المؤسسات.

وبكل بساطة وبدون التطرق لتعريفات أكاديمية فإن مؤسسات أو منظمات المجتمع المدني هي تلك الجمعيات الأهلية التي تسعى في الأساس إلى صالح الفرد والمجتمع من خلال الأعمال الخيرية التي يتعاون فيها مؤسسو هذه الجمعيات وأعضاؤها ليتنافسوا مع نظرائهم في فعل الخير، وهذا العمل يفترض أنه تطوعي لا يهدف الى الربح.



■ **الدولة تشجع المنظمات المدنية للتخفيف عن كاهلها**

■ **القوى الأجنبية تستغل التمويل لتنفيذ سياستها في المنطقة**

■ **المصالح الشخصية الهدف الرئيس لإنشاء هذه المؤسسات**

أما اليوم فقد اختلف الأمر تماما فمن وراء الستار هناك منظمات أخذت شكل المؤسسات الأهلية إلا أنها في حقيقة الأمر تعمل لأغراض مشبوهة وليست لصالح المجتمع كما هو معروف، فإنهم يهدفون إلى تلقي الأموال من الجهات المانحة أو من هيئات دولية أو حتى حكومات بعينها ويعمل هؤلاء المتورطون في العمل على جمع المعلومات والبيانات لكتابة تقارير مهمة وخطيرة عن أحوال أوطانهم ليرسلوها إلى أولياء نعمتهم بعد أن فقدوا دورا حقيقيا في أوطانهم، وبعد أن لفظهم المجتمع، فلجؤوا إلى أحضان الغرب من أعدائنا ليقدموا لهم الولاء والقرابين مقابل حفنة من الدولارات المطعمة باسم الوطن.

من هنا ضاعت المهمة الأساسية والدور الحقيقي لمنظمات المجتمع المدني ليقوموا بأدوار مشبوهة خدمة للأعداء متخذين من منظمات المجتمع المدني ستارا وحصانة، مما أساء وأعطى انطباعا مريباعن شرفاء فعليين من أناس وهبوا أنفسهم للعمل الخيري والتطوعي.

في هذا التقرير نرصد صورة تقرب للأذهان حقيقة ما طرحناه في السطور السابقة.

لأن الإعلام يؤدي دورا كبيرا في إلقاء الضوء على مؤسسات المجتمع المدني وتوعية المواطنين بدورها وأهميتها في حياة المجتمع ولمشاركة الدول في تنفيذ مخططات التنمية المنشودة، يقول أ. د. جابر عبد الموجود أستاذ ورئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر: تؤدي منظمات المجتمع المدني دورا كبيرا بعد أن تخاذلت الدول عن واجباتها ومسؤوليتها في كثير من مجالات الحياة، فأصبح جزء من مسؤولية المجتمع يقع على منظمات المجتمع المدنٍي، وأصبحت الدولة تشجع هذا التوجه لأنه يخفف عن كاهلها كثيراً من الالتزامات الملقاة عليها وهذا التوجه عمل إسلامي خيري حث عليه الإسلام، ولكن هناك إشكالية خطيرة تكمن في أن بعض الدول تستغل هذه المنظمات وتحاول السيطرة عليها من خلال التمويل للقيام بأعمال تتنافى مع توجه الدولة.

فمن المفترض مراقبة عمليات التمويل من هذه الدول والأهداف التي تسعى هذه المنظمات لتحقيقتها منعا لأي اختراق خارجي وفي تبديد الوحدة داخل المجتمع.

استطلاعات وبحوث

المحلل السياسي والخبير الاستراتيجي اللواء / صلاح سليم، يقول: عندنا في مصر يتيح القانون في حالة موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية أن تتلقى الجمعيات والشركات - وهو تعبير يطلق على بعض المراكز كمركز ابن خلدون - إسهامات أجنبية بشرط ألا يستخدم فيما يخالف القانون أو يضر بالمصالح الوطنية،لكن المشكلة في ظل العولمة والانفتاح الثقافي والفكري وعدم الفهم الحقيقي لأبعاد ثورة الاتصالات أن بعض القوى الأجنبية تستغل تمويلها لصالح سياساتها في المنطقة ولكسب مناطق نفوذ جديدة في دوائر صنع القرار السياسي في الدول العربية ،وإذا عرفنا أن عدد الجمعيات التي تلقت دعما أجنبيا في ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ كان ٣٤٠ جمعية أهلية وبعضها تلقى هذا الدعم تحت بصر أجهزة الإعلام والرأي العام حتى إن السفير الأمريكي السابق في مصر ديفيد وولش والمساعد الحالي لكوندوليزارايس قد قام بتوزيع مليون دولار عدا ونقدا منذ حوالي ثلاث سنوات على ٦ جمعيات وصل الأمر ببعض قادتها مثل سعد الدين إبراهيم ونجاد البرعي إلى المجاهرة بما تلقوه من أموال وقالوا: إنه لا غضاضة في ذلك فمصر بوصفها دولة تتلقى مساعدات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية ويضيف سليم: من المخاطر الأخرى أن جزءا كبيرا من المعونات يرتبط بإجراء استطلاعات وبحوث ميدانية عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مصر ومشروعات التنمية ذات الطابع الاستراتيجي ، وتصل كثير من نتائج هذه البحوث والدراسات إلى الدول المانحة بغير رقابة حقيقية على محتوياتها، يجري ذلك بواسطة

تلك الجمعيات التي تتلقى تمويلا أجنبيا من أمريكا بصفة خاصة، وتتناول قضايا الإصلاح الديمقراطي والانتخابات، والأخطر من ذلك جرى الاهتمام بمسائل الأقليات بشكل تحريضي ، وحاولت بعض هذه الجمعيات الحديث عن الأقباط بوصفهم أقلية مظلومة وهو أمر يخالف الواقع الوطني.

مطلوب رقابة

ومن الضروري أن تخضع أنشطة هذه المؤسسات في الظروف الحالية لنوع من إشراف الأجهزة الرقابية وأن تلتزم بالشفافية في الإعلان عن أنشطتها وتقاريرها وبخاصة في ظل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها في مصر والعالم العربي.

نفوذ أجنبي

وينبه سليم إلى أن عددا من الدول العربية لاسيما مصر، والسعودية، والجزائر، والمغرب، والعراق من قبل تمارس أنشطة تلك المؤسسات إلى جانب دراسات ميدانية مباشرة تقوم بها وكالات ومراكز بحوث أجنبية بالشكل الذي يجعل العالم العربي مرتعا للتدخل الأجنبي في مجال المعلومات والإحصاءات ولاستغلال بعض الأزمات الاجتماعية والاقتصادية لتدعيم النفوذ الأجنبي بل والمكون الأجنبي للقرار السياسي في أغلب الدول العربية، إلى جانب أن الإعلام الأجنبي يغطي أنشطة تلك الجمعيات والمراكز بصورة مبالغ فيها بوصفها أداة للضغط على حكومات دول المنطقة ومعظمها لايتمتع بشعبية حقيقية في وطنه.

من أرض الواقع

ما قاله اللواء صلاح سليم دفعنا لأن نبحث ونغوص قليلا في ملف مؤسسات المجتمع المدني ؛ لأنه ملف كبير وعميق يستحق حملة إعلامية على مستوى تنسيقي كبير بين مختلف الأجهزة ووسائل الإعلام.

ومن أرض الواقع وبعمق لمفهوم مؤسسات المجتمع المدني. نجد أنه يضم الجمعيات الأهلية والأحزاب، النقابات والاتحادات المهنية، والنوادي الرياضية والغرف التجارية وغيرها، وفي داخل هذه التنظيمات جميعا للأسف تكبيل للحرية والديموقراطية على الأعضاء رغم مناداة قادتها بها، علاوة على أدوار خفية لا يدركها الجميع.

كما أن هناك روابط وجمعيات أهلية لا تؤسس لهدف إلا لمصالح شخصية ولجلب عوائد مالية ضخمة على مؤسسيها، أيضا وهي الخطورة الكامنة والقنبلة الموقوتة من جمعيات غامضة تسير بخطى ثابتة وفي عزلة ماسونية مثل أندية الروتاري ذات الحجم المادي الكبير ، والذي يضم الطبقة الراقية وما يوازي هذه الأندية من الجمعيات الإنجيلية والصوفية والتبشيرية بما يضع علامة استفهام كبيرة حول علاقات هذه المنظمات والحكومات في المنطقة وعلاقاتها بمنظمات ومؤسسات في الخارج ذات أغراض مشبوهة تعمل على اختراق الدول العربية والإسلامية والتكتل ضدها.

وإذا انتقلنا للحديث عن ظاهرة جمعيات حقوق الإنسان ومراكز الأبحاث ذات التمويل الأجنبي نجد أن كل هذه الجمعيات لاتمتلك أجندة أو رؤية خاصة بها، فهي تعمل وفقا لأجندة الجهة الممولة، وتستقطب هذه الجمعيات في مجالس إدارتها وأمنائها أكاديميين متخصصين ذوي فلسفة ضيقة ومتشددة بما يحقق مصالحهم ويخدمها، بالإضافة إلى من يطلق عليهم اسم ناشطين في حقوق الإنسان ويبدؤون العمل بإجراء بحوث ودراسات ميدانية وتنظيم الندوات وورش العمل والمؤتمرات التي يدعى لها الإعلام ؛ ويبدو الأمر في ظاهره أنه لخدمة المجتمع ومناقشة قضاياه ومشكلاته المتعلقة بأحوال الإصلاح السياسي والديموقراطية والتغيرات الاجتماعية وتأثيرها على الفرد والمجتمع، كذلك التتابعات الاقتصادية ولكن في نهاية الأمر لا يدري أحد أين تصل نتائج هذه المؤتمرات واللقاءات والتي عادة ما توضع في تقارير يرصد مادار فيها. خصوصاً أننا بوصفنا صحفيين نحضر مثل هذه المؤتمرات نجد كلفة كبيرة في التنظيم حيث تعقد في فنادق خمس نجوم على يومين وثلاثة أيام، وكم المطبوعات والعاملين، وأجور المحاضرين..... الخ. أضف إلى ذلك ميزانية هذه المؤسسات اللازمة للمرتبات إيجار المقر والمصروفات اللازمة لأي منشأة.. إنها أسئلة حار فيها العقل ولم نصل بعد إلى معرفة الهدف والنتائج.

نماذج ووقائع

ولعلنا في هذا الإطار نتذكر مؤتمر (منتدى المستقبل) الذي عقد في البحرين منذ مايزيد عن عامين والذي شارك فيه عدد من مؤسسات المجتمع المدني للترويج للسياسات الأمريكية وأجندتها في المنطقة ، وكذلك الدول الأعضاء في مجموعة الثماني الصناعية الكبرى ، وقد أثار هذا المؤتمر ردود فعل متباينة وقتها حيث كان الهدف حشد التأييد لمشروع(الشرق الأوسط الكبير) بعد أن لاقى معارضة شديدة من الشارع العربي والقوى الوطنية المخلصة في العالم العربي إلا أن أمريكا لم تيأس وأدخلت بعض التعديلات والتجميلات على مشروعها من خلال مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي لتنفيذ دور معد سلفا لإصباغ الشرعية على وجودها العسكري، ونشر الثقافة الأمريكية وذلك بمحو هويتنا العربية مما يزيد من النفوذ الصهيوني وتوسعه في العالم العربي.

والخطورة هنا أن كل هذا يتم من وراء ستار كبير تحمله مؤسسات المجتمع المدني الذي يعمل على تجميل الوجه القبيح لأمريكا الطامعة في خيرات العرب وثرواتهم، لا ننسى أيضا اشتياق هذه المؤسسات إلى نيل حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتأصيل حقوق الإنسان من خلال صراعها مع أنظمة الحكم كل في دولته بدعم وتوجيه وتمويل أجنبي.

الأمل الضائع

كان أملنا أن تناضل المؤسسات المدنية لنيل حقوقها بأمانة وشرف وتتخلص من هيمنة الحكومات وفرض سيطرتها عليها، لا أن تهرول وراء قوى الغرب الاستعماري لتمهيد الطريق أمامه لاختراقنا والقضاء على مقدراتنا وعقول شبابنا.

إن الواقع اليوم نراه قد تمثل في أن هذه المؤسسات فلتت من قبضة حكوماتها إلى قبضة أمريكا وحلفائها ومشاريعهم الاستعمارية.

أسئلة مشروعة

وبعد أن ينتهي مثل هذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات المماثلة، هناك عدد من تساؤلات مشروعة نبحث لإجابة عنها:

١- ما الثمار التي تجنيها مؤسسات المجتمع المدني من هذه المؤتمرات؟

٢- أين الدور الحقيقي والذي لايتجاوز سوى بيان ختامي ترفعه للحكومات ؟

٣- لماذا دعوة بعض الوجوه المعروف عداؤها للعرب وولاؤهم للغرب؟

- أسئلة كثيرة لاتنتهي، ولايزال الشك المستمر لمثل هذه المؤسسات والمنظمات من مؤتمراتها وأنشطتها التي لاتعدو كونها أكثر من تنظيرات وعبارات مجردة من أي مدلول ليس لها علاقة بالواقع السياسي الذي تعيشه الدول العربية.

ابن خلدون وأتباعه

ولايخفى على أحد النشاط الموجود والمشبوه لمركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية في مصر لصاحبه ومديره د/ سعد الدين إبراهيم، أستاذ الاجتماع السياسي، ويعد هذا المركز من أشهر مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي الذي ينعم بأموال الغرب من منح موجهة إليه تحت سمع الحكومة وأجهزة الإعلام وبصرهم، ولا يأخذه أي حرج في ذلك ولايزال هذا المركز المشبوه يزاول أنشطته العميلة حتى الآن ويدعى للمشاركة في مؤتمرات في الخارج عربيا ودوليا ، ومعروف أن سعد الدين إبراهيم قد لعب على وتر حساس فتح له المجال واسعا وهو مشكلات الأقليات والاضطهاد الموهوم، للأقباط في مصر فكان أول من أثار هذا فقد دعا في ١٩٩٤ إلى عقد مؤتمر بعنوان (مؤتمر الإعلان العالمي لحقوق الملل والنحل والأعراق في الوطن العربي والشرق الأوسط) ، وشبه فيه الأقباط في مصر بالاكراد في العراق والأرمن في لبنان والبربر في المغرب. إلا أن فكرة المؤتمر لاقت معارضة قوية من رموز القوى السياسية في مصر ومن تياراتها.

وقد سار على نهج سعد الدين إبراهيم عدد من المرتزقة ليؤسسوا مراكز أبحاث وجمعيات لحقوق الإنسان للحصول على الأموال الأجنبية لينضموا إلى عبدة اليورو والدولار.

ومن هؤلاء المحامي القبطي ممدوح نخلة، صاحب مركز الكلمة لحقوق الإنسان والذي ذاع صيته بسبب الدعوى التي أقامها مطالبا فيها بإلغاء خانة الديانة من الهوية الشخصية ، ولم يدر هذا الجاهل بأن القانون المصري وقضاءه حافظ ووثق إثبات الديانة في الهوية حفاظا على حقوق المصريين مسلمين ومسيحيين، ويستمر نخلة في تحركاته المتوترة ومركزه الهزيل حيث كان مؤيدا لقضية البهائية ووقف بجانبها وعدّها انتهاكا كبيرا لحرية العقيدة ، ولم يقف عند هذا الحد بل حاول تأسيس حزب سياسي تحت اسم حزب الأمة المصري مدعيا أنه حزب سياسي وليس دينياً، وهو في حقيقته حزب ديني نصراني حيث أغلب اعضائه من النصارى حتى يحاول بذلك إشعال الفتنة الطائفية في مصر من وقت لآخر.

جدير بالذكر أن مكتب ممدوح نخلة ومركزه كان يقع في إحدى ضواحي القاهرة الشعبية والعشوائية وتدعى دار السلام إلا أنه لوحظ مؤخرا أنه انتقل إلى واحد من أشهر شوارع وسط المدينة في القاهرة (واللبيب بالإشارة يفهم). ومن العينة نفسها أيضا المحامي القبطي موريس صادق مؤسس المركز المصري لحقوق الإنسان والوحدة الوطنية ، وانضم اليه عدد من الذين انخدعوا في مسمى الوحدة الوطنية التي تهم كل المصريين ولكن سرعان ما استقال جميع أعضاء مجلس الإدارة عقب عقد موريس صادق أول مؤتمر له في شرم الشيخ ، وكان حاضرا فيه جورج بوش الأب ، وطلب منه موريس صادق التدخل لحماية الأقباط من بطش الحكومة المصرية واستمر موريس على هذا النهج من خلال مراجع عدة عن التاريخ المصري والفتح الإسلامي في مصر بهدف تزوير التاريخ وانتقاء أجزاء تثبت اضطهاد الأقباط وهو ما تدحضه الحقائق والوثائق التاريخية التي أثبتت تسامح المسلمين والمصريين مع المسيحيين عبر الزمن. وقد كشف صحافي مشهور في مواجهة مع موريس صادق في إحدى الفضائيات العربية توزيع السفارة البريطانية في مصر لبيانات موريس صادق المزورة.

منظمات خارجية

وفي الخارج يظهر مايكل منير رئيس منظمة أقباط الولايات المتحدة والذي استغل حادث العياط في مصر في بداية العام مطالبا بتوقيع أقصى العقوبة على مصر خلال عرض الملف القبطي على لجنة الحريات الدينية بالكونجرس الأمريكي واعدا بأنه سيسهل مهمة عمل لجنة تفقد أحوال الأقباط في مصر.

ولا يخفى على الجميع نشاط زعيم أقباط المهجر عدلي أبادير والذي يتهم النظام المصري دائما بالانقياد وراء الجماعات الإسلامية ضد الأقباط وكان عدلي أبادير ومعه كميل حليم ومايكل منير ونادر فوزي قد اعتبروا اقتطاع ٢٠٠ مليون دولار من المعونة الأمريكية لمصر وتوجيهها للأقباط في مصر. عدوا ذلك انتصارا كبيرا لأقباط المهجر.

إن الحديث عن مؤسسات المجتمع المدني ذات الأدوار المشبوهة والتي أضرت بالمؤسسات الفاعلة الحقيقية حديث طويل وعميق يكاد لاينتهي ويستحق أن يفتح الملف على مصراعيه من كل وسائل الإعلام لكشف هذه المؤسسات وفضح زيف ادعاءاتها وأجندتها المسمومة تنفيذا لأهداف أعداء العروبة والإسلام.

سراييفو : عبدالباقي خليفة

بعد افتقاد أدلة تورطهم في الإرهاب

رئيس البلقان:

تشويه متعمد لصورة العرب والمسلمين



كادت فتاة تفقد حياتها وهي في ريعان الشباب، بعد خنقها في الأيام الماضية من قبل أدعياء (عرب) يزعمون أن لديهم القدرة على شفاء المرضى وطرد الجن والشياطين، ورغم أنها غير مسلمة إلا أن الدعاية الواسعة التي يتمتع بها بعض المشعوذين دفعتها لتسليم نفسها لهم، ولولا أنها وصلت للمستشفى في الوقت المناسب، لهلكت على مذابح الدجل وتقمّص دور المخلص من الجن والشياطين. وقد بدأت ظاهرة الأدعياء مؤخرا وفجأة. وذلك على ما يبدو لمواجهة دعاة عرب آخرين كانوا ينادون بترك البدع ومظاهر الشرك المختلفة في أوساط المسلمين بالمنطقة، بما في ذلك اللجوء للعرافين والمشعوذين وأدعياء معرفة الغيب والاتصال بعالم الأرواح. وتأتي هذه الظاهرة في أتون الحرب على الوجود العربي في البوسنة،ولا سيما الملتزمين سواء كانوا من المقاتلين العرب سابقا أم من غيرهم. مما يطرح السؤال الكبير حول توقيت ظهور هذه الفقاعات، والهدف من ورائها، لا سيما وأن بعضهم متهم بالتورط في أعمال استخبارية لصالح جهة معادية للعرب والمسلمين، ليس في البوسنة فحسب بل في كل مكان تقريبا.

تشويه الرموز الاسلامية: كانت الفتاة، أنيتا، قد أمرت بالاستلقاء على ظهرها، وقام أحدهم بالضغط على رقبتها، بينما وضع الآخر يده على بطنها بدون أي حائل، وسألها الثاني عما إذا كانت تشعر بتحسن، وعندما نفت ذلك زادا من حدة الضغط كل من موقعه، حتى فقدت الوعي، وتم نقلها للمستشفى.

المشكلة كما يقول كثيرون تكمن في أن الدجالين يتقمصون دائما دور الشيخ ، ويطلقون على أنفسهم مثل هذه الألقاب لكسب ثقة الناس، وذلك في مقابل الإساءة لهذا المقام الرفيع. فالجاني الأول يدعى (الشيخ) نفائل، والثاني (الشيخ) منصور. في الوقت الذي لا يستطيع أحدهم فيه قراءة الفاتحة قراءة صحيحة، أو الإجابة عن بعض الأسئلة المعلومة من الدين بالضرورة، حسب ما يقول الكثيرون ممن دخلوا معهم في نقاشات حول شرعية ما يقومون به من وجهة نظر الشرع. وهو ما أكد الشكوك التي أحاطت بهؤلاء الدجالين الذين يحاولون الإساءة عمدا للإسلام، وربما بمقابل مادي أو دافع إيديولوجي حيث لا يعرف إن كانوا مسلمين فعلا أم لا ؟!!!

غيرأن الدجل والشعوذة ليسا الأسلوبين الوحيدين، فهناك أساليب أخرى كنشر الإشاعات الكاذبة عن المجتمعات الإسلامية في الأوساط البلقانية، أو نسج الأكاذيب عن الرموز الإسلامية المحلية أو الخارجية. أو الحديث عن بعض الإجراءات السائدة في بعض الدول الاسلامية، وما شابه ذلك.

من مظاهر الدجل: وللإمعان في التعمية يتظاهر هؤلاء الدجالون غالبا بالانشغال، ووجود عدد كبير من الناس في قائمة الانتظار وعدم إبداء أي حرص على استقبال المرضى المغفلين، وهو ما أكده الكثير من الضحايا الذين سقطوا في أحابيلهم.ومن خصائص هؤلاء الإدمان الشديد على التدخين،رغم وجود عدد كبير من الأطفال المرضى أوالمرافقين لذويهم المرضى.

ولأن الضحايا من غير العرب ولا يتقنون اللغة العربية،ولا يفهمون الإسلام فهما جيدا، فقد أطلق هؤلاء المشعوذون العنان لاختراع طقوس غريبة لاستقبال المرضى كرفع الرداء بكلتا اليدين وتحريك الرأس بشكل هستيري يمنة ويسرة،والتفوه بكلمات عربية اقتبست من أغنيات لفنانين معروفين، ثم يتم بعد ذلك سقي المريض من كأس فيه ماء وبعض الأعشاب. ويؤكد بعضهم أنه شاهد أحدهم يبصق في الكأس قبل تقديمه للضحية الذي لم ير شيئا ولكنه أقدم على الشرب منه بنهم.

ضحايا الوهم والدجل: أهالي الضحايا ولا سيما الأطفال، جمدوا عقولهم فما لا يعقل في نظرهم، قد يكون سببا لشفاء ما عجز عنه العقل والعلم في المختبرات التابعة للمستشفيات بما فيها مستشفيات أوروبا. وقالت حسيبة مصطفيتش التي لها ابن معاق تعرضه منذ فترة على محترفي الدجل (نفائل ومنصور) للفرقان: إني أقوم بكل شيء قد يؤدي لشفاء ابني، لقد عرضته على أطباء ومختصين ولم أحصل على أي نتيجة. ويستغل العرافون والمشعوذون هذه الظروف حيث يبوح الضحايا لهم بكل شئ بما في ذلك وضعهم المالي، واستعدادهم لبذل الغالي والنفيس في سبيل شفاء أبنائهم أو أقاربهم، الأمر الذي يدفع هؤلاء الدجالين لطلب مبالغ كبيرة، تصل إلى أكثر من ٥٠٠ يورو للجلسة في بعض الأحيان، لاسيما إذا ما كانت الضحية من ميسوري الحال.

ولا يتوقف الأمر على ضحايا الأمراض المختلفة ممن يقبلون على أولئك الدّجالين السارقين لأموال الناس بالخداع والتضليل والإساءة لمعتقدات أمتهم، وإنما تتركز المعضلة على ضحايا الوهم ممن يعتقدون إنهم مسحورون او أن بعض أقربائهم كذلك، أو من ترغب في تحقيق أمنية مالية كانت أو عاطفية وما شابه ذلك.

من بين بائعي الوهم شخص فلسطيني، متخصص في التقاط الصورمع الشخصيات العربية التي تزور البوسنة. وقد أضحى من المتورطين في مجال الدجل والشعوذة داخل الأوساط السياسية وبيع الأوهام لرجالاتها مستغلا تلك الصور في إظهار مكانته المزيفة أمام الضحايا. وقال أحد العاملين في السلك الدبلوماسي للفرقان لقد فضحنا هذا الرجل لا سيما وأنه معروف بأنه رجل عربي، وكانت جهات إعلامية في البوسنة، وغيرها قد اتهمته بالعمل لصالح أجهزة استخبارات داخلية وخارجية.

دور الاستخبارات: ويربط بعضهم هذه الظاهرة بالاستخبارات، حيث إن بعضهم ممن توفرت ضدهم أدلة على التعاون مع الاستخبارات المحلية والاقليمية وحتى الدولية (الموساد). لا سيما وأنها تأتي في إطار تشويه دين بعينه على يد أشخاص يزعمون الانتماء إليه بل يتعدى ذلك إلى الطبقة العليا فيه وهم المشايخ، علاوة على تقديم نموذج مختلف عما يدعو إليه بعض الدعاة من تنقية الدين من الشوائب والبدع والخرافات.

ويرى الشيخ أدهم تشامجيتش في حديثه للفرقان أن أفضل رد على أولئك هو أن أئمة المساجد والقادة الدينيين في المشيخة الإسلامية لا يقومون بمثل هذه الأعمال ويستهجنونها ويحاربونها من فوق المنابر، لذلك لا خوف من هؤلاء الشياطين وسعيهم لتشويه الإسلام بهذه الطرق الخسيسة، وتابع: هناك أشخاص يقرؤون القرآن على المريض لكنهم لا يستخدمون مثل هذه الأساليب،ويتصفون بهذه الصفات، فهم ربانيون حقا

وقال المحامي فخر الدين دجابو : للأسف فإن هذه الجريمة لا يعاقب عليها القانون بصراحة ما لم تؤد إلى جناية حيث تنتشر هذه الظاهرة في أوروبا، كما أن بائعي الوهم موجودون في كل مكان، ووصلوا إلى الانترنت أما الدكتور ألزين جعفروفيتش وهو باحث في علم الاجتماع فقال: بعض الأبحاث أكدت أن بعض من يوصفون بأنهم عرافون، لديهم مساعدون يقومون بجمع المعلومات عن الضحايا، فعندما تأتي إليهم ضحية من الضحايا يطلبون منها مهلة يتم خلالها جمع كل المعلومات عنها بطرق مختلفة بما فيها سؤال الأبناء والجيران بطرق غير مباشرة ثم يواجهونه بتلك المعلومات، وبعضها خاص جدا، فينهار أمامهم على الرغم من أنه لم يكن يؤمن بتلك الترهات. وتابع بعد الإيقاع بالضحية وإدراكهم لاستسلامها وامكانية تصديق كل ما يقولونه ينتقلون للحديث عن أنفسهم وكيف يجتمعون بالملائكة، وبعضهم قال إن أخاه فر من البيت لأنه رأى ملكا يحيطه بجناحيه وما إلى ذلك.

ومن السمات الخاصة بهؤلاء، عدم تورعهم عن التلفظ بالكلمات النابية والسوقية وانحدار أبنائهم تربويا وأخلاقيا. وقد ساهمت بعض وسائل الإعلام التي تسعى للربح على حساب التنوير الحقيقي في الترويج لتلك الخزعبلات من خلال تخصيص صفحات يومية أو إسبوعية لأولئك العرافين، أو برامج في محطات التفزيون بدل مكافحة تلك الأوهام.

أما الدكتور أمورحسانوفيتش وهو اختصاصي نفسي، فقد أكد للفرقان على أن الشعور النفسي لدى المريض أحيانا بالشفاء، يؤدي للترويج لأولئك المشعوذين الذين لم يبذلوا أي جهد حقيقي في شفاء المريض ، وهو ما يستغله المشعوذون في جلب المزيد من الضحايا إلى مصائدهم. وعودة للدكتور جعفروفيتش، فهو يرى بأن القضية لا تتعلق بمستويات معينة من المجتمعات أو البشر أو المستوى التعليمي، إذ أن الجناة والضحايا منتشرون على السواء في كل أنحاء العالم، وإن كانت النسبة ليست واحدة وتابع: الإيمان بوجود أناس لديهم قدرات خارقة موجود في كل المجتمعات بما في ذلك الغرب، وبعض أصحاب المراكز الاجتماعية والاقتصادية والسياسية متورطون في هذا الشأن ، وأشار إلى أن ايطاليا وبريطانيا وإسبانيا من بين الدول التي تشيع فيها مثل هذه المظاهر، لكنه دعا إلى اعتبار هذه الظاهرة من الممارسات المحرمة مثل تجارة الرقيق الأبيض والمخدرات وتزوير العملة، إذ أنها تمثل كل هذه الشرور فهي مخدر وفي الوقت نفسه تزوير وتجارة بالبشر على طريقة خاصة.

تأملات بلاغية في آيات قرآنية (١)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعله نوراً هادياً وأقام به على العباد الحججا، من تمسك به اهتدى ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان. وبعد،،

فلا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعيشها المرء مع كتاب ربه تعالى، قراءة، وتدبراً، يقف عند عجائبه، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ الجن -١، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة حيث يقول عنه: (إن لـه لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه وانه ليحطم ما تحته)!!

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الماتع (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان): (كتاب الله تعالى أشرف ما صرفت إليه الهمم وأعظم ما جال فيه فكر ومد به قلم؛ لأنه منبع كل علم وحكمة ومربع كل هدى ورحمة، وهو أصل ما تنسك به المتنسكون وأقوى ما تمسك به المتمسكون).

ويقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في (حرز الأماني) المعروفة بالشاطبية:-

وإن كتاب الله أفضل شافع ... وأغنى غناء واهبا متفضلا
وخير جليس لا يمل حديثه ... وترداده يزداد فيه تجملا
وحيث الفتى يرتاع في ظلماته ... إلى القبر يلقاه سنا متهللا
هنالك يهنيه مقيلا وروضة ... ومن أجله في ذروة العز يجتلا
يناشد في إرضائه لحبيبه ... وأجدر به سؤلا إليه موصلا
فيا أيها القارئ به متمسكا ... مجلا له في كل حال مبجلا
هنيئا مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه ... أولئك أهل الله والصفوة العلا

نعم، إنه كتاب الله المعجز، المحكم، ذو المعاني البليغة والأسلوب الذي يأخذ بمجامع القلوب، قال البوصيري عن آيات القرآن وإعجازها:

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إي ورب الكعبة .. إنه ليحطم ما تحته، ويرد من تحداه في الإعجاز خائباً خاسراً، فهذا الزنديق ابن المقفع لما أراد أن يحاكي ويعارض كتاب الله وبلغ قوله تعالى ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾هود- ٤٤، أمسك عن الكتابة وقال: (هذه الفصاحة التي لا تبارى والبلاغة التي لا يسابق بها المتكلم ولا يجارى، والقول الفصل الذي لا يختلف فيه ولا يتمارى)!!

هذا القرآن - كما يقول ابن القيم - (قد أودع الله سبحانه ألفاظه من ضروب الفصاحة وأجناس البلاغة وأنواع الجهالة وفنون البيان وغوامض اللسان وحسن الترتيب والتركيب، و عجيب السرد وغريب الأسلوب وعذوبة المساغ وحسن البلاغ، وبهجة الرونق وطلاوة المنطق، ما أذهل عقول العقلاء وأخرس ألسنة الفضلاء وألغى بلاغة البلغاء)!!

لذلك كله، نجد علماء الأمة - السابقين والمعاصرين - قد عكفوا على استخراج كنوزه ودرره، وهم بين مكثر ومقل، وبين يديك أخي الكريم وأختي الكريمة مقتطفات سريعة و نظرات خاطفة لبعض بديع القرآن وأعجازه مما وقفت عليه في كتب أهل العلم، جعلنا الله وإياكم ممن يتلونه حق تلاوته ويرزقهم يوم القيامة نفعه وشفاعته...



جدال علمي مع التكفيريين

بقلم: د. علي بن عبدالعزيز الشبل (الأستاذ بجامعة الإمام)

تمر على الشباب في مقتبل العمر مراحل تتدفق فيها عندهم قوة العاطفة، وثوران الرغبات واندفاع الحماسة، ما لم يُوفق الشباب إلى العلماء المربين، فيجثون عندهم على الركب ويستنيرون برأيهم، ويخضعون لحكمتهم وفتواهم، وإلا فإن لم يفعلوا واسترسلوا مع حماستهم المتدفقة، وعاطفتهم الجياشة، حصل منهم وعليهم ما لا تحمد عقباه.

وهذا مظهر عام وواضح فيمن حصل عنده انحراف فكري عقدي، أو انحراف عملي تجاه مجتمعه وأثمر بتكفير تلاه قتل وتدمير وتفجير، وسمي بغير اسمه كالجهاد في سبيل الله أو إخراج الكفار من جزيرة العرب، أو الغَيرة على حرمات المسلمين أو نصرتهم.

وفي هذا الصدد أعرض موقفا من مواقف كثيرة.. واجهتها مع عدد من شبابنا الصالح والمندفع، والذين غُرر بهم واستغلت حماستهم وغيرتهم في غير محلها، بل ووظفت توظيف سيئا وخطيرا، وبالتالي خدمت أهدافا وحققت أغراضا لجهات مشبوهة خارجيا، كان المستفيد الأول منها أعداؤنا، وأعداء المسلمين والإنسانية من الصهيونية والعالمية ومَن وراءها، ولذا تشير دلائل عديدة إلى جهات الدعم والتخطيط واختراق عقول الشباب، وإشباعهم بالأفكار المغلوطة، وإساءة ظنهم في علمائهم وبلادهم ومجتمعاتهم، إلى حد بلوغهم بولاتهم دائرة التكفير!

ففي الأسبوع الأخير كنت في منطقة من مناطق بلادنا ضمن دورة علمية شرعية كان محورها شرحا وتفقها لكتاب الفتن من صحيح الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله.

وفي ختام أحد الدروس جاءني شاب في العشرين من عمره - كما قدرته - وسيم المظهر، تعلو محياه نضارة، وتكسو وجهه لحية أضفت عليه جمالا وهيبة، إلا أن تقسيمات وجهه تدل على حيرة واضطراب وقلق نفسي كبير، فأخذ بيدي وقال يا شيخ أريدك بأمر خاص، وذلك لما رأى الطلاب يبحثون ويسألون، فاستأذنته قليلا حتى أفرغ منهم، وأخذت معهم نحو نصف ساعة، وصاحبنا مازال ورائي ينتظر، مما أشعرني بعظم همَّه الذي أقلقه؟ حتى إذا فرغت منهم التفت إليه وأخذت بيده معي، فبدأني مستأذنا بالصراحة، طالبا سعة الصدر لعرض ما في نفسه؟! فكان مني ذلك، ثم سأل عن حكم الطواغيت والتعامل معهم؟ فأدركت حالا أن الرجل قد ملئ من رأسه بأفكار كادت تغسل دماغه تجاه ولاة أمره من اتهامهم بالقبائح إلى تجريمهم بالعظائم، حتى طال ذلك علماءنا وخيرة رجالنا.

فتركته يفيض بما يتجلجل في صدره نحو ساعتين، وهو يستعرض ويعيد شبها وأغاليط استفادها من شبيبة مثله أثروا بها عليه، ثم تتبعت هذا الإسناد العفن المسلسل بالمجاهيل والأغمار، علما ودعوة وجهادا إلى انتهائه بكتب من نحو (الكواشف الجلية) ونشرات في الإنترنت مجهولة المؤلفين، فعرفت وجه الأمر، وكلما أردت التوضيح له أوقفني، محاولا تأكيد وتكريس شبهة، بشرائط فيديو، وصور تدلل على دعواهم وأباطيلهم، فرأيت من اللائق تركه ليقدم ما عنده جملة وتفصيلا، لأبدأ معه من أهم مفاهيمه المغلوطة، سائلا إياه سؤالا ظن أنه بعيد عن موضوعه الذي أهمه وأقلقه!

فقلت له من تقصد في سؤال حلالك وحرامك في القربات والمعاملات ونحو ذلك؟ فقال: أذهب إلى علمائنا، وهيئة كبار العلماء والمشايخ! فقلت له: إذا لماذا لا تتوجه في الحلال والحرام إلى فلان وعلان من هؤلاء الأغمار الذين كفروا الولاة والعلماء؟

فقال: إن هؤلاء ليسوا معروفين بالعلم الشرعي! فعقبته بسرعة إذاً إذا كانوا كذلك فلم تقبل منهم هذه المسائل الخطيرة المتعلقة بالتكفير، وتحكم على سداة المجتمع بتكفيرهم أعيانا، ولا ترضى أن تأخذ منهم الحلال والحرام؟

ثم كيف تقصد علماءنا وكبار مشيختنا في الحلال والحرام، ولا تقصدهم وتستفتيهم في هذه الخطوب المدلهمة المتعلقة بالتبديع والتكفير والتضليل؟

أليست هذه مفارقة غير مقبولة! وجائرة وغير منطقية البتة؟ فتوقف صاحبي مندهشا، ثم طلب مهلة يفكر فيما سمعه!

إن هذا النموذج في الحقيقة يمثل شريحة كبيرة من إخواننا الشباب المغرر بهم، حيث ألقيت إليهم شبه وأفكار خطيرة مصدرها أنصاف متعلمين، ومن ورائهم عملاء مزدوجين لمخابرات عالمية نافذة التأثير، وفي مقدمها عملاء الموساد الصهيونية، حيث وافقت تلكم الأغاليط قلوبا وعقولا خاوية من العلم أو الفهم، وتمكنت منها.

إن القلوب الخاوية من العلم الشرعي الذي يؤخذ عن أهله المعتبرين، والعقول القاصرة من حكمة الشيوخ وبصيرتهم، هي كالفراش المتهاوي على لهيب النار! وما أبعد أهل العلم والحكمة، والعقل والبصيرة عن مثل ذلك، والله سبحانه ولي التوفيق.



وقفات مع الأسماء والصفات

كريمة بنت عمر الخطيب (١١)

قـال تعالـى في كتابه الكـريم ﴿وعجلت إليك ربِّ لترضى﴾ طه ٨٤، وهـذا فيه المبادرة إلى فعل كل ما يقرب مـن الرحمن على الفور، واستعجال الوصول إلى غاية المنى.

فمـن منـا ليس هدفه وأمله رضى الله تعالى، فإذا رضي الله عن العبد فماذا يخشـى بعد ذلك، فالرضى صفة عظيمة من صفات الله تعالى كلنا يأملها ويتمنى الوصول إليها والفوز بها.

ورضى الله تعالى يكون بالرضى عن العمل قال تعالى ﴿وإن تشكروه يرضه لكم﴾ الزمر ٧، والرضى عن العامل، قال تعالى ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ المجادلة ٢٢.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال". رواه مسلم

فالرضى صفة من صفات الله تعالى صفة فعلية حقيقية متعلقة بمشيئته، وإذا رضي الرب تبارك وتعالى عن العبد قبل منه اليسير من عمله ونماه، وغفر الكثير من زلله ومحاه.

والرضى منه سـبحانه وتعالى هو أرفع درجات النعيم،وأعلى منـازل الكرامة، وأعظم وأكبر وأجل من الجنان وما فيها؛ لأن الرضا صفة الله والجنة خلقه، قال تعالى ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسـاكن طيبة في جنات عدن، ورضوان من الله أكبر﴾ التوبة ٧٢

فإنه لا شيء من النعم وإن جلّت وعظمت يماثل رضوان الله سبحانه وتعالى، ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول لأهل الجنة:" يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم ؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا". رواه البخاري ومسلم.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: -

أو ما علمت بأنـــه سبحانـــه ... حقـا يكلم حزبـــه بجنـــان
فيقول جل جلاله: هل أنتـــم ... راضون؟ قالوا: نحن ذو رضوان
أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا ... ما لم ينله قط من إنســـان

هل ثم شـيء غير ذا فيكون أفضـل منه نسـأله من المنـان فيقول أفضل منه رضواني فلا يغشاكم سخط من الرحمـن، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ليلة من الفراش، فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان،وهو يقول:" اللهم إن أعوذ برضاك من سـخطك،وبمعافاتك من عقوبتك،وأعوذ بك منك،لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك". رواه مسلم.

فـإذا علـم العبد بأن رضى الله تعالى أعظم العطايا، وأفضل المواهب وأعلى المطالب وأسـنى الرغائب،فإنه يلزم ما جعل الله رضاه فيه ومن ذلك، حفظ كتاب الله تعالى، والمبادرة إلى فعل كل ما يقرب من الله تعالى، والسواك،والحمد عند الطعام والشراب، وأن يقول الكلمة من رضوان الله كما جاء في الحديث عن علقمة بن وقاص قال: سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سـخط الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عز وجل عليه بها سـخطه إلى يوم يلقاه...." صححه الألباني رحمه الله تعالى.

ضوابط معرفة البدع

بقلم: د.وليد الربيع

(٦)

تكلمنا في الحلقة السابقة عن الأدلة من السنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين والأدلة العقلية التي تدل على قبح البدع ومخالفتها لأصل الشرع.

المبحث الثالث: أنواع البدعة:

قسم العلماء البدعة إلى أنواع عديدة باعتبارات مختلفة:

الاعتبار الأول: باعتبار أصلها:

النوع الأول: بدعة حقيقية:

قال الشاطبي: " وهي التي لم يقم عليها دليل من كتاب ولا سنة وإجماع ولا استدلال معتبر من أهل العلم لا في الجملة ولا في التفصيل".

مثالهـا: تحـريم الحـلال كأنواع من الطعام أو اللباس، أو تحليل الحرام كإباحة الخمر، والتقرب إلى الله بالرهبانيـة وترك الزواج مع وجود الداعي إليه وفقد المانع الشرعي، وتعذيب النفس والجسد تقربا، وتحكيم العقل على النصوص الشرعية، والقول بإنكار خبر الواحد.

النوع الثاني: بدعة إضافية:

وهي التي دل على أصلها دليل شـرعي ولكن من حيث وصفها ليس عليها دليل، فمن حيث جهة الأصل فالدليل قائم عليها، ومن جهة الكيفيات والتفاصيل فلا دليل يدل عليها، وهذا النوع هو الذي يكثر ذكره في كتب البدع والمحدثات.

مثالها: صلاة الرغائب وهي اثنتا عشـرة ركعة من ليلة الجمعة الأولى من رجب بكيفية مخصوصة فهي من حيث الأصل مشـروعة لكن من حيث الكيفية فلا دليل عليها، قال ابن الحاج في المدخل (٢٩٣/١): "ومن البدع التي أحدثوها في هذا الشـهر الكريم أن أول ليلة جمعة منه يصلون في تلك الليلة في الجوامع والمسـاجد صلاة الرغائب، ويجتمعون في بعض جوامع الأمصار ومساجدها ويفعلون هذه البدعة ويظهرونها في مساجد الجماعات بإمام وجماعة كأنها صلاة مشروعة".

وقال النووي في فتاواه عن صلاة الرغائب: " هي بدعة قبيحة منكرة أشد الإنكار مشتملة على منكرات فيتعين تركها والإعراض عنها والإنكار على فاعلها" والصلاة والسـلام على الرسـول صلى الله عليه وسـلم جهرا بعد الأذان وجعلهما بمنزلة الأذان سـئل ابن حجر الهيتمي عن الصلاة والسلام عقب الأذان بالكيفية المعروفة فقال: " الأصل سنة والكيفية بدعة "(الفتاوى الفقهية الكبرى ١٣١/١)

والاستغفار والذكر بعد الصلاة بصوت جماعي، ونحوها من الأذكار التي تنكر من الجهة الثانية لا من الجهة الأولى، ومن يستنكر هذا الإنكار ينظر إلى الجهة الأولى ويحتج بها.

أخرج ابن وضاح في كتابه البدع عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال كنت جالسـا عند الأسـود بن سـريع، وكان مجلسـه في مؤخر المسجد الجامع، فافتتح سورة بني إسـرائيل حتى بلغ "وكبره تكبيرا" فرفع أصواتهم الذين كانوا جلوسـا حوله، فجاء مجالد بن مسعود. صحابي. يتوكأ على عصاه، فلما رآه القوم قالوا: مرحبا مرحبا اجلس، قال: ما كنت لأجلس إليكم. وإن كان مجلسكم حسنا، ولكنكم صنعتم شيئا أنكره المسلمون، فإياكم وما ينكره المسلمون "اهـ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: " وليعلم أيها الإخوة أن المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقا للشريعة في أمور ستة:

السـبب: فإذا تعبد الإنسـان لله عبادة مقرونة بسـبب غير مشروع فهي بدعة مردودة على صاحبها مثل إحياء ليلة السابع والعشرين من رجب، التهجد عبادة لكن لما قرن بهذا السبب كان بدعة لأنه بني على سبب لم يثبت شرعا.

الجنس: لابد أن توافق العبادة الشرع في جنسها،فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة، مثل أن يضحي الإنسان لله بفرس فلا يصح أضحية؛ لأنه خالف الشريعة في الجنس فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام.

القدر: فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فهي بدعة مردودة؛ لأنها مخالفة للشرع في القدر، وكذلك لو زاد ركعة في الفريضة.

الكيفية: فلو أن رجلا توضأ فبدأ برجليه وانتهى بيديه؛ فهو باطل لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

الزمان: فلو أن رجلا ضحى في أول يوم من ذي الحجة فلا تقبل لمخالفة الشرع في الزمان.

المكان: فلو أن رجلا اعتكف في غير المسجد فإن اعتكافه لا يصح.

الاعتبار الثاني: باعتبار إخلالها بالدين:

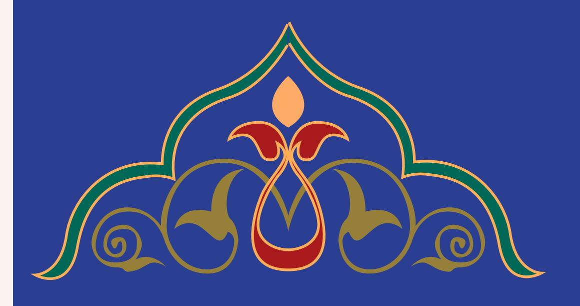
النوع الأول:بدعة مكفرة:

وهي التي يترتب عليها الكفر والخروج من الدين، مثل:

إنـكار أمـر مجمـع عليه أو تحريم الحـلال أو تحليل الحرام أو اعتقاد مـا ينزه الله ورسـوله وكتابه عنه كالبدع الكلاميـة مثل بدع الجهمية والقدرية والمجسـمة والرافضة.

أو البدع العملية كالطواف بالقبور تقرباً لأصحابها وتقديم الذبائح والنذور لها ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم.





من فتاوى فضيلة الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان



الأمن واجب الجميع وعلينا أن نتعاون مع رجال الأمن

■ رجال الأمن يقومون بجهود مباركة في هذا الوطن، خصوصا مع الفئة الضالة، هل من كلمة لهم؟

● نسأل الله أن يعين من ناصر الإسلام والمسلمين ودافع عن حرماتهم، ولا شك أن رجال الأمن يقومون بواجب للدفاع عن المسلمين وعن حرمات المسلمين، وهم من أبناء المسلمين ولله الحمد، فلهم الأجر إن شاء الله، فواجبنا أن ندعو لهم ثم نعلم أننا كلنا رجال أمن في الحقيقة نتعاون معهم، فالأمن للجميع، فلماذا لا نتعاون معهم فيما نستطيع لدفع الشر ودفع الضرر عن المسلمين فالأمن للجميع بل واجب على الجميع.

لا يجوز للمرأة أن تعبث بشعرها

■ ما حكم قص المرأة لشعر رأسها، وهل الصحابيات كن يفعلن ذلك، وما حكم صبغ المرأة شعرها بغير الحناء كالأصفر والأخضر إن لم يكن بشعرها شيء؟

● عبث المرأة بشعرها لا يجوز إذا كان شعرها على طبيعته وخلقته، وليس فيه تشويه فإنها تتركه على ما هو عليه، وإذا كان فيه شيب فإنها تصبغه بغير السواد تصبغه بالحناء أو بشيء غير أسود خالص أو بأصفر بغير السواد.

أما إذا كان أصله أسود ولا شاب فإنها تتركه ولا تعبث فيه بهذه الأصباغ وهذه الموضات الجديدة، وأما القص فلا يجوز إلا للحاجة إذا احتاجت إلى قصه لكونه طويلا جدا، ويثقل عليها أو هي كبيرة في السن، وليست بحاجة إلى الشعر الكثير وتخفف منه لأنها ليست راغبة للرجال لأنها كبيرة مثل ما فعلت أزواج النبي ﷺ بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، فمنهن من قصت شعرها لأنها تنتظر زواجا لأن زوجات النبي ﷺ لا يجوز لهن أن يتزوجن غيره لقوله تعالى: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا﴾ الأحزاب: ٣٥.

لأنهن زوجاته في الجنة عليه الصلاة والسلام فبعضهن لما ثقل عليها الشعر وهي ليست راغبة في أن تتزوج قصت منه لأجل التخفيف وليس لأجل الزينة. عند الحاجة لا بأس أما العبث بالقص والقصات حتى إن بعضهن تجعله مثل شعر الرجل وهذا تشبه بالرجال وقد قال ﷺ: «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء».

فإذا وصل الأمر إلى أن تقص شعر رأسها حتى يصبح مثل رأس الرجل فهي ملعونة بلعنة رسول الله ﷺ.

مديرك ولي أمر

■ هل معصية ولي الأمر المباشر مثل المدير في الدائرة ونحوه مثل معصية ولي الأمر الأكبر من حيث الإثم؟

● نعم، هذا من معصية ولي الأمر لأن هذا نائب عن ولي الأمر، تجب طاعته في الأنظمة الحكومية التي ليس فيها معصية، وإنما هي للمصالح تنظم المصالح وتدفع المفاسد فيجب طاعة المدير تبعا لطاعة ولي الأمر، لأنه نائب عنه في هذه الدائرة.

الثابت القبض في الصلاة

■ هل ثبت عن النبي ﷺ أنه أرسل يديه وهو يصلي خلال قراءة الفاتحة والسورة قبل الركوع وإذا لم يثبت، فما صحة صلاة من يفعل ذلك؟

● الثابت عن الرسول ﷺ أنه كان يقبض يديه في حال القيام يقبض كفه اليسرى بكفه اليمنى ويضعهما على صدره ﷺ، هذا هو الثابت عنه ﷺ، ولم يثبت أنه أرسل يديه في حال القيام، وهذا من سنن الصلاة قبض اليدين على الصدر في حال القيام اقتداء بالنبي ﷺ والذي يرسل يديه يكون تاركا للسنة ولهذه الفضيلة.

مسألة في الرضاعة

■ شخص له زوجات أرضعت إحداهن صبيا رضعتين وأرضعته الأخرى ثلاث رضعات، هل هذا رضاع محرم، وماذا يترتب عليه؟

● محرم بالنسبة للزوج لأنه تكامل النصاب في حقه، وليس محرما بالنسبة للزوجات لأن كل واحدة لم ترضعه الرضاع الكامل خمس رضعات، لكن الزوج تكامل في حقه هذه ثلاث والثانية اثنتان وكلها خمس بالنسبة له، فيكون أبا بهذه الرضعات وأما المرأتان فلم تثبت الأمومة لهما لعدم توفر النصاب.

زكاة الأراضي التي تباع بالتقسيط

■ كيف تزكي الأراضي التي تباع بالتقسيط، هل تزكى حين انتهاء التقسيط أم متى؟

● إذا باع أرضا أو أي سلعة بقيمة مقسطة على أقساط فكلما تم الحول على العقد يزكي القيمة، التي باعها بها ولو كانت على أقساط مؤجلة، لكن يبدأ الحول من العقد فإذا تم اثنا عشر شهرا على العقد يزكي ما قبضه من الأقساط وما كان في ذمة المدين، وإذا حال الحول الثاني يزكي ما قبضه وما بقي في ذمة المدين وهكذا.



الحركة التي تبطل الصلاة

■ أطلب توجيه نصيحة للمصلي الذي ينشغل في الصلاة بتعديل ثيابه مرات متعددة، أو ينظر لساعته أو يفرقع أصابعه وهذا يشتت فكر المصلين؟

● ذكر الفقهاء رحمهم الله الأمور التي تكره في الصلاة منها الحركة والعبث بثيابه وملابسه إلا لحاجة، إذا احتاج إلى تعديل ثوبه أو تعديل عمامته إذا احتاج إلى هذا، فلا بأس أما أن ينشغل بملابسه من غير حاجة فهذا مكروه في الصلاة، وكذلك فرقعة أصابعه في الصلاة، وكذلك التثاؤب في الصلاة وإظهار الصوت بالتثاؤب كل هذه مما يكره في الصلاة، لأنها تدل على عدم الخشوع، لأن المصلي يجب عليه أن يطمئن في صلاته، وكذلك يشرع له الخشوع في صلاته قال تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون ❖ الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ (المؤمنون: ١ - ٢). وقال تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ❖ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون﴾(البقرة: ٤٥ - ٤٦). فالخشوع في الصلاة هو روح الصلاة، وأيضا الخشوع في الصلاة يجعل الإنسان يتلذذ بها، وأما إذا لم يخشع في صلاته، فإنه تثقل عليه الصلاة، ويريد الخروج منها ويستثقل الصلاة لأنه ليس عنده خشوع ويسأم من طول القيام ولهذا كان النبي ﷺ يقوم على قدميه حتى تتفطرا من طول القيام، لأنه يتلذذ في الصلاة ويقول لبلال أقم الصلاة أرحنا بها وكان ﷺ إذا حز به شيء فزع إلى الصلاة، وأما الذي لا يخشع في صلاته فإنها تثقل عليه ويريد الخروج منها، ولذلك تكثر حركاته تململه ويسابق الإمام لأنه يريد الخروج كأنه محبوس في قفص يريد الخروج، لأنه وجد لها لذة ولا راحة ولم يدرك معنى الصلاة، فعلى كل حال المسلم يقبل على صلاته ويترك الحركات إلا ما لابد منه حتى تكون صلاته نافعة له وحتى يجد لذتها وراحتها في قلبه.

برامج الكمبيوتر في خدمة التصميم المحترف

أصبح فن الجرافيكس والمالتيميديا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا ونشاطاتنا اليومية، فهو محرك خفي، ولكن أساسي في التأثير على الجمهور وتوجيههم بشكل غير مباشر للإقبال على أمر ما أو تكوين أفكار وتصورات أو ترسيخ مبادئ اجتماعية وسياسية واقتصادية، لذلك يتم تعريف فن الجرافيكس على أنه مصطلح يشير إلى الرسومات والصور التي يتم التعامل معها من خلال الحاسب، مثل الصور والملصقات الإعلانية والنشرات والرسومات البيانية.

والمصمم المبدع الناجح في مجال الجرافيكس والمالتيميديا هو من يمتلك القدرة على التعامل مع العديد من البرامج المتميزة في مجال التصميم والتي تمكنه من إظهار عمله الفني في أفضل صورة ممكنة، فمصمم الجرافيكس لابد وأن يملك برنامجاً من برامج التصميم للصور Raster والتي تستخدم في عمل الإعلانات مثل برنامج أدوبي فوتوشوب Adobe photoshop وبرنامج الرسوم المتجهة والذي يستخدم في إنشاء الشعارات مثل برنامج أدوبي إلستراتور Adobe Ilustrator، وهناك برامج أخرى يجب أن تتوافر لدى المصمم المبدع وهي برامج النشر المكتبي مثل برنامجي أدوبي إن ديزاين Adobe Indesign.

أما المالتيميديا - أو الوسائط المتعددة كما تسمى في بعض الأحيان - فهي مصطلح واسع الانتشار في عالم الحاسب، حيث يرمز إلى استعمال وسائل عدة إعلامية مختلفة لتقديم المعلومات مثل (النص والصوت والرسومات والصور المتحركة والفيديو والتطبيقات التفاعلية).

وفي مجال المالتيميديا، لابد للمصمم أن يكون لديه مجموعة من البرامج المتخصصة في الصوت والصورة والحركة وتجميع العمل الفني، حيث يحتاج مصمم المالتيميديا إلى برنامج يكون لديه القدرة على التعامل مع الفيديو مثل برنامج Premiere، وذلك للتمكن من عمل المونتاج على الأفلام من صوت وصورة ابتداء من عمليات تجميع عناصر الفيلم ومروراً بمراحل المعالجة من قص وإعادة ترتيب للقطات مع إضافة الفواصل والمؤثرات الخاصة على الصورة وصولاً إلى مرحلة إخراج العمل.

كما يحتاج المصمم إلى برنامج مونتاج صوت مثل برنامج ساوند فورج Sound Forge وبرنامج أدوبي أو دشن Adobe Audition، ويحتاج المصمم كذلك لبرنامج قادر على إنشاء التأثيرات والخدع السينمائية مثل برنامج كومبسشن Combustion وبرنامج أفتر إفكتس After Effects، كما يحتاج المصمم لبرنامج من برامج الرسوم المتجهة أو الصورة النقطية لتصميم الشعارات والرسومات والتأثيرات وإضافتها للعمل الفني سواء كان فيلم أو إعلاناً أو غير ذلك.

علاوة على ذلك يحتاج المصمم أيضاً إلى أحد البرامج لتجميع عمله الفني على قرص مدمج أو نشر العمل على الويب مثل برنامج دايريكتور Director وآخر ما يحتاج إليه المصمم هو أحد برامج الرسوم المتحركة Animation سواء كانت ثلاثية الأبعاد مثل برنامج فلاش أو ثلاثية الأبعاد مثل برنامج ثري دي ماكس De Max ٣ أو برنامج مايا Maya.

ولكي تبدأ بالتجوال في عالم الجرافيكس والمالتيميديا الساحر فلن تحتاج إلا إلى جهاز حاسب ومعلم متخصص بحيث يتمتع بمستوى تقني عالي وأن يكون على دراية بما هو جديد في عالم الجرافيكس والمالتيميديا إلى جانب الحرص على المتابعة الدورية وإجراء التطبيقات العملية، وهذا ما توفره لك الشركات المتخصصة والمتميزة في هذا المجال والمعتمدة رسمياً من قبل شركات الجرافيكس والمالتيميديا العالمية ومن الشركات المتميزة والرائدة في هذا المجال شركة يات للتدريب، حيث إنها جمعت ما يحتاجه مصمم الجرافيكس من برامج متنوعة في دبلومة واحدة وأطلقت عليها اسم ypdg كما أنها جمعت ما يحتاجه مصمم المالتيميديا من برامج في دبلومة واحدة وأطلقت عليها اسم Ypdm وبهذه الدبلومات يكون مصمم الجرافيكس والمالتيميديا لديه الوسائل التي تمكنه من إنجاح عمله الفني وإخراجه في أفضل صورة ويمكنك احتراف برنامج ثري دي ماكس 3D Max أو برنامج الرسم الهندسي أوتوكاد من خلال دورات شركة يات المتعمدة عالمياً من شركة Autodesk للحصول على مناهج وشهادات معتمدة عالمياً.



إعداد: ذياب عبد الكريم

مجلة العدل تطلق موقعها على الإنترنت



أعرب فضيلة القاضي بوزارة العدل ورئيس تحرير مجلة العدل الدكتور علي بن راشد الدبيان عن عمق شكره و وافر امتنانه لصاحب المعالي الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل على الدعم والرعاية والعناية والمتابعة الحثيثة لأعمال مجلة العدل.

وأضاف أن موافقة معاليه على إنشاء موقع خاص لمجلة العدل على (الإنترنت) يعد تتويجاً لاهتمامات معاليه بمجلة العدل وحرصاً منه على تسهيل الاستفادة منها بمختلف الوسائل.

وبين الدبيان أن موقع مجلة العدل على (الإنترنت) يمكن الدخول إليه عن طريق موقع وزارة العدل على الرابط www.moj.gov.sa وبالضغط على (إيقونة) مجلة العدل، حيث يتمكن الزائر من الاطلاع على جميع أبحاث مجلة العدل والاستفادة منها بقراءتها مباشرة من الشاشة أو طباعتها أو تحميلها على حاسوبه الخاص.

وقال: إنه سيتم وفق الخطة المعدة لذلك استكمال إلحاق جميع أعداد مجلة العدل إلى الموقع باللغتين العربية والإنجليزية.

متصفح سفاري يعمل مع ويندوز

أزاحت شركة أبل العالمية النقاب عن نسخة جديدة من متصفحها المعروف (سفاري) تعمل على أنظمة تشغيل ويندوز، ويبدو أن أبل تهدف من وراء هذه الخطوة إلى مداعبة مستخدمي الويندوز وجذب انتباههم إلى منتجاتها، فقد قامت في وقت سابق بإصدار نسخ من برامج أخرى تعمل على بيئة الويندوز مثل مشغل الوسائط المتعددة الخاص بأجهزة Ipod وأيضاً برنامج Itunes.

وقد تكون هذه الخطوة من قبل أبل بمثابة دخول طرف ثالث إلى حلبة الصراع المستعر حالياً بين مايكروسوفت بمتصفحها إنترنت إكسبلورر وموزيلا بمتصفحها فايروفكس، وهو ما قد يزيد حدة المنافسة ويجعلها أكثر حدة، وقد صرح ستيف جوبس المدير التنفيذي لشركة أبل خلال المؤتمر العالمي للمطورين بأن سفاري يعتبر المتصفح الأكثر ابتكاراً وقوة في العالم، وأن هذا المتصفح الذي تم إصداره منذ سنوات قليلة لمستخدمي ماكنتوش قد حظى بنسبة تصل إلى ٥٠٪ من المستخدمين أي ما يقرب من ٨١ مليون مستخدم، وقد أصبح سفاري متوفراً الآن لمستخدمي الويندوز. يذكر أن متصفح إنترنت إكسبلورر هو الأكثر انتشاراً واستخداماً على مستوى العالم بنسبة تصل إلى ٨٧٪ في حين يأتي فايروفوكس في المرتبة الثانية، حيث تبلغ حصته من السوق حوالي ٥١٪ ويمكنك الحصول على نسختك من متصفح سفاري عن طريق الرابط التالي:

http://www.apple.com/safari/.

تذكرة لمن يخشى

إن خلوت مع حاسبك على الإنترنت.. لا تنتهك محارم الله، لأن دنيا الإنترنت هي عالمنا فلنحرص على أن يكون هذا العالم نقياً طاهراً يرضي ربنا، ولا نجعل الهوى والشهوة يضلانا بعد العلم، وإليك هذا العرض الدعوي الذي يقرب إلينا فكرة ظننا أنفسنا بمنأى عنها، وإن أرسلته إلى أي من إخوانك جنبتهم ونفسك وأمتك مشاقاً كثيرة مازال غيرنا يكابدها.

وذلك لحديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: "لأعلمن أقواماً يأتون يوم القيامة بحسنات مثل جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا" قال ثوبان: يارسول الله صفهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال النبيﷺ: "أما أنهم من إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها". بالطبع قد تظن نفسك لست منهم لكن إن تذكرت يوما حاسبك وخلوتك بنفسك وضعفت همتك أمام المغريات ونظرت ما يعرض على الشبكة من مفسدات وأوغلت في ذلك وضعفت عن فعل الطاعات وأنت تظن أنه لا أحد يراك، فتذكر أن ملك الموت يقترب منك وأنت لا تشعر فبماذا ستقابل ربك؟ وماذا ستكون خاتمة أعمالك؟.

وقفات مع أخطاء

طالبـــــان في أفغانســــتان

من أبرز أخطاء طالبان في أفغانستان عدم توحيد الجبهة الداخلية وعدم الاهتمام بالشعب صحياً وتعليمياً واجتماعياً



بقلم:
د. بسام الشطي

قرأت كتب المراجعات الفقهية للجماعة الإسلامية أي التي تراجعوا فيها عن آرائهم العنيفة والضالة، وتطرقوا في جزء منها إلى حركة طالبان عندما كانوا في أفغانستان وأحببت كتابة أهم النقاط حولها:

■ أنهم لم يوحدوا الجبهة الداخلية التي تحتوي على تركيبة ديموغرافية خاصة وتباين عرقي وعنصري بين باشتون وأوزبك وهزان وطاجيك وغيرهم وتباين مذهبي، فبدلا من احتوائهم واستيعابهم ومنحهم حقائب وزارية أو مميزات الحكم الإقليمي بصورة ترضيهم لضمان ولائهم وانتمائهم، وبدلاً من ذلك أهملوهم وتعاملوا معهم بقسوة ووقفوا مع الباشتون دون غيرهم.

■ والخطأ الثاني: حرمان المرأة من التعليم والعمل والخروج من البيت؛ فكان الأولى تعليم النساء لدعم حاجة المجتمع إلى معلمات وطبيبات وممرضات وغيرها من الوظائف التي تدخل في حكم الضرورات أحيانا والمباحات أحيانا أخرى.

■ والخطأ الثالث: إهمال الإعلام والتلفاز؛ فالإعلام وسيلة مهمة لخدمة الدين ونشر الإصلاح والتواصل مع العالم أجمع بكل قوة وجرأة وإقدام والتعرف على البلاد والتنمية والارتباط روحيا ومعنويا بالإسلام في بلادهم حتى يعطى الولاء.

■ الرابع: عدم فتح علاقات دولية مع الأسرة الدولية والبالغ عدد أفرادها مائة وخمسة وسبعين دولة وفتحت علاقتها مع (السعودية، باكستان، الإمارات) فقط وظل مقعد أفغانستان في الجمعية العامة للأمم المتحدة تشغله حكومة رباني المخلوعة، رغم سيطرة طالبان على ٩٥٪ من أراضي أفغانستان.

■ الخامس: عدم الاهتمام بالشعب صحيا وتعليميا واجتماعيا واقتصاديا.. إلخ، ولم يهتموا برفع معدلات التنمية حتى أصبحت في خانة أشد دول العالم فقرا وبطالة وعانى الشعب من الحصار الفكري، وهذا مرفوض وليس معنى الانفتاح على الآخرين الذوبان وتمييع الشخصية المسلمة؛ فالمسلمون اصطدموا بحضارات مختلفة في الفتوحات الأولى، ولكن عمدوا إلى تنمية هذه الموروثات في استعلاء إيماني عظيم فقبلوا كل ما وافق الإسلام واستبعدوا كل مضاد ومخالف له.

■ السادس: ربط قادة طالبان مصير أفغانستان ومصير شعبهم بمصير تنظيم القاعدة، فلم يحدث في التاريخ أن دولة تربط مصيرها بتنظيم وتتحالف معه الأمر الذي جرَّ البلاد إلى مواجهات لا طاقة لها بها؛ فالدول لابد لها أن ترتبط مع دول أخرى وتحالفات إقليمية، أما الارتباط العاطفي الجياش الخالي من التفكير المتزن الذي لا يقدر عواقب الأمور ويحسبها فإن هذا أحرج باكستان، لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ووضعها أمام خيارين صعبين لا ثالث لهما: إما أن تؤيد باكستان أفغانستان في موقفها فيتم تدمير الإثنين بواسطة التحالف الدولي، وإما أن تقوم باكستان بمؤازرة أمريكا في تدميرها لطالبان وأفغانستان، وفي الحال اختارت باكستان الخيار الثاني ودمرت بنفسها طالبان التي أنشأتها ودعمتها وساندتها.

والذي كتب عن طالبان من غير المسلمين امتدحهم في أمر واحد وهو أنهم دمروا مزارع الخشخاش وحاصروا تجارة الأفيون وارتاح العالم من هذا الشر والآن تعدّ أفغانستان أكبر دولة في العالم منتجة ومصدرة للمخدرات في ظل حكومة كرازي ودول التحالف وتحت مرءاهم ومسمعهم ولو أرادوا التخلص منه لتخلصوا.